وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية .

قسم: التاريخ.

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط:181835075361

رقم التسجيل ط:181835075470

الأبعاد الاستراتيجية لتحرير وهران 1792م

مقدمة لنيل شهادة : الماستر في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

من إعداد الطالبتين:- بلباي مروة

-عريوة هديل

أعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	يمينة بن رحال	د.	محمد بوضياف	رئيسا
2	فتح الدين بن أزواو	أ.د.محاضر	محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3	حسين محمد شريف	أ.د. محاضر	محمد بوضياف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله عزو جل ونحمده حمدا كثيرا على نعمته التي انعم علينا بإتمام هذا العمل ،ونسأله تعالى التوفيق في الدنيا والآخرة .

ونتقدم بجزيل الشكر الى الدكتور المشرف : فتح الدين بن ازواو على نصائحه وتوجيهاته وإرشاداته التي لم يبخل علينا بها لإنجاز هذه المذكرة .

كما نشكر كل من قدم لنا يد العون لإنجاز هذا العمل من قريب او بعيد.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع:

إلى قدوتي في الجد والعمل.

إلى من سعى وشقى من أجل وصولي لطريق النجاح.

إلى من ساندني بكل ما يملك...وكان ظلي في طريق النجاح.

إلى من أحمل لقبه بكل افتخار...إلى صاحب الشأن العالي.

أبي الغالي حفظك الله ورعاك.

إلى نبع الحنان وأغلى ما عندي في هذه الدنيا.

إلى من تعبت وسهرت و ربت لتراني في هذا المقام.

إلى مثلي الأعلى في هذه الحياة.

أمي الغالية أدامك الله عونا وسندا لي.

الى من ارى فيهم الحب والخير والبركة :

اخوتي واخواتي الغاليين على قلبي.

والى أم حورية وأب عبد الرحمان وإلى أخوات إلهام بسمة أنفال وبلقيس

والى من تحلو الحياة برفقتهم...

الى من رافقتهم طول مشواري الدراسي ...الى احبة قلبي ورفيقات دربي.

الى الصداقة الوفية والى كل من عشت معهم احلى اللحظات بلباي مروة

عريوة هديل.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع :

الى من حملتني وهنا على وهن... الى منبع الحب والحنان.

الى من ربتني وتعبت لأجلي ... الى من كان دعائها سر نجاحي.

الى بسمة الحياة وسر الوجود... الى من لا تمل من العطاء.

أمي الحبيبة علجية وحفظك من كل شر .

الى من هو عالمي وفخري واعتزازي ...الى صاحب الشأن العالي .

الى قدوتي في الجد والعمل و الصبر...الى من علمني الاستمرار مهما كان الصعوبات.

الى رمز الكفاح في الحياة ...الى من غرس القيم والاخلاق في قلبي .

أبي العزيز عباس حفظك الله ورعاك وادامك عونا لنا.

الى جميع افراد أسرتي وإخوتي مزراق محمد سميحة

الى كل من رافقني في مشواري الدراسي ...الى صديقتي عريوة هديل

.

مروة بلباي

قائمة المختصرات :

المختصرات بالعربية:

الرمز	معناه
ج	جزء
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعليق
تع	تعريب
تح	تحقيق
ط	طبعة
م	ميلادي
ص	صفحة
ع	عدد
مج	مجلد
د .س	دون سنة
ص ص	عدد من صفحات

مقدمة

مقدمة :

عرفت الجزائر في نهاية القرن 15م واوائل القرن 16م أحداثاً مهمة شكلت منعطفا في مسارها السياسي ،تمثلت في إنهيار الدولة الزيانية وتضاعف الحملات الإسبانية والتي كانت عاملا أساسيا في الانضمام للدولة العثمانية، فاخذت الجزائر العثمانية على عاتقها منذ ذلك مهمة تحرير سواحلها المحتلة وكان التركيز خصوصاً في هذه المواجهة على تحرير وهران للأهمية التي تكتسيها المنطقة ،سواء على الصعيد السياسي أو العسكري أو الاقتصادي أو الاجتماعي

لذلك وقع اختيارنا على هذا الموضوع باعتباره موضوعا هاما يتناول مسألة هامة تتعلق بالصراع المرير بين الجزائر و اسبانيا على منطقة تعد من أهم المناطق الاستراتيجية في غرب المتوسط. وتأسيسا على ذلك فإن هذه الدراسة تتناول الإجابة على إشكالية محورية يمكن صياغتها على النحو التالي:

فيما تمثلت أهمية وهران الاستراتيجية و ما ابعاد تحريرها ؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى اشكاليات فرعية وهي كالاتي :

بما تميزت أوضاع المغرب الأوسط سياسيا نهاية القرن 15وبداية القرن 16م ؟ وكيف ساهم العثمانيون لاسترجاع مدينة وهران ؟ وماهي الخلفيات الاستراتيجية لتحرير وهران ؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا على الخطة التالية:

التي تضمنت مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة مذيلة بملاحقة توضيحية تخدم الموضوع، أتى الفصل الاول بعنوان الأوضاع السياسية للمغرب الأوسط نهاية القرن 15وبداية القرن 16م. تحدثنا فيه عن انهيار الدولة الزيانية ودوافع التحرشات الإسبانية واحتلال المرسى الكبير ووهران، وكذلك اسباب تدخل العثمانيين ودور الاخوة بربروس في

طرد الإسبان ونشأة إيالة الجزائر.اما الفصل الثاني فقد عنوناه ب مراحل تحرير وهران والذي قسمناه إلى 4 مراحل بداية من الارهاصات الأولى التي كانت في القرن 16و17م والتحرير الأول سنة 1708م وكذلك الحملة الإسبانية الثانية واسترجاع وهران سنة 1732م واخيرا التحرير الثاني والنهائي سنة 1792م.

أما الفصل الثالث، فعنوناه بـ الخلفيات الاستراتيجية لتحرير وهران، فتناولنا فيه الخلفيات الجيو ستراتيجية والاقتصادية وكذلك الخلفيات السياسية والعسكرية وايضا الخلفيات الاجتماعية والخلفيات الدينية والثقافية.

وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي، حيث قمنا بتحليل مراحل التحرير ووصفها، وكذلك حللنا الخلفيات الاستراتيجية .

ومن الجدير بالذكر، أن موضوع الابعاد الاستراتيجية لتحرير وهران تعرضت له المراجع والمصادر العربية والأجنبية المترجمة، والتي قدمت لنا دراسة وافية لعدة حوانب من الموضوع سواء بصفة مباشرة أو غير مباشر ،ومن أهم المصادر التي افادتنا في هذه الدراسة نذكر كتاب وصف افريقيا لحسن الوزان، تضمن كتابه وصف منطقة وهران وافادنا في الخلفية الجيو ستراتيجية والاقتصادية. وكتاب مارمول كاربخال المعنون بإفريقيا والذي تحدث لنا عن وهران والاحتلال وكذلك بعض المحاولات، وكتاب ابن سحنون الراشدي المعنون بالثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني والذي تحدث عن الحصون والأبراج والقبائل المتعاونة مع الاسبان.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وكتاب طلوع سعد السعود الابن عود المزاري ،حيث توسع في تاريخ مدينة وهران من نشأتها إلى نهاية الوجود الإسباني فقد أفادنا كثيرا، وكتاب ابو راس الناصري عجائب الأسفار ولطائف الاخبار تحدث لنا عن وهران من نشأتها إلى التحرير الثاني والنهائي 1792م وكذلك كتاب انيس الغريب والمسافر، لمسلم بن عبد القادر تحدث عن محاولات تحرير

وهران وكتاب رحلة باي الغرب إلى الجنوب الصحراوي ،الاحمد بن هطال التلمساني، حيث أفادنا في التعريف بالباي محمد الكبير والتحرير الثاني والنهائي .كما اعتمدنا على مراجع تخدم الموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر نذكر كتاب محمد خير فارس ،تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي فتحدث لنا عن الأوضاع والاحتلال الاسباني وكذلك التدخل العثماني والتحرير الأول والثاني وكذلك عمار عمورة وصالح عباد تحدثا لنا عن الدخول العثماني ومحاولات التحرير، وكتاب حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا الاحمد توفيق المدني الذي ساعدنا في ذكر دوافع التحرشات ومحاولات التحرير من القرن 16الى18م .

وكذلك كتاب يحي بوعزيز المعنون بوهران عبر التاريخ فتحدث لنا عن مراحل التحرير بالتفصيل وايضا الخلفية الجيو ستراتيجية والاقتصادية.وايضا كتاب مختار حساني المعنون بتاريخ الدولة الزيانية فتحدث لنا عن انهيار الدولة الزيانية انعكاساتها كما اعتمدنا على مجموعة من مقالات المجلة الأفريقية فقد افادتنا كثيرا وفيها معلومات قيمة مثل مقال اسماء أبلالي المعنون بالتحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية (10هـ/16م)والذي أفادنا في الدوافع ودور الاخوة بربروس ،ومقال علي بوتشيشة المعنون ب مدينة وهران من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة والمؤرخين والذي أفادنا في الخلفية الجيو ستراتيجية والاقتصادية وكذلك مقال صدام رزيم المعنون بالتجارة الخارجية لبايلك الغرب بعد تحرير مدينة وهران سنة 1791م والذي أفادنا في الخلفية الاقتصادية.ومقال بلبروات بن عتوالمعنون بالتحرير الثاني والنهائي لوهران والمرسى الكبير 1792م.

أما عن الرسائل الجامعية فقد اعتمدنا عن مذكرة عبد القادر فكاير المعنونة بالغزو الاسباني للسواحل الجزائرية (1505-1792م)والذي افادنا ا في الخلفية العسكرية وكذلك ذكر القبائل المتعاونة مع الاسبان والخلفية الثقافية والدينية .وكذلك مذكرة دغموش كاميلية المعنونة ب قبائل الغرب الجزائري بين الإحتلال الإسباني والسلطة العثمانية (1509-

1792م)والتي افادتنا في محاولات التحرير وكذلك ذكرها للقبائل وعلاقتها بالاسبان . وتكمن أوجه التشابه بين موضوعنا والدراسات السابقة في الأوضاع والاحتلال وكذلك مراحل التحرير أما الخلفيات الاستراتيجية لم يتطرقوا إليها بصفة مباشرة وحتى المصادر والمراجع والمقالات لم تتطرق لها بصفة مباشرة ولم نجد ولو عنوانا واحدا يحمل عنوان موضوعنا بل قمنا باستنتاج الخلفيات الاستراتيجية لتحرير وهران.

وخلال دراستنا لهذا الموضوع اعترضتنا مجموعة من الصعوبات والتي نجملها في: ضيق الوقت حيث لا يمكننا دراسة موضوع ملم خلال فترة قصيرة الانه يتطلب وقتا أكثر . كثرة المادة العلمية وتشابهها وصعوبة حصرها . عدم تمكننا من اللغات الأجنبية ،جعلنا نستغني عن العديد من المصادر الأجنبية الغير مترجمة . صعوبة التعامل مع المخطوطات وقراءتها جعلنا نستغني على أهم مخطوط وهو مخطوط ابن زرفة المعنون بـ الرحلة القمرية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول :

الأوضاع السياسية للمغرب الأوسط نهاية القرن 15م وبداية القرن16م

أولا: إنهيار الدولة الزيانية

ثانيا: الاحتلال الاسباني للغرب الجزائري

ثالثا: التدخل العثماني

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تمهيد:

شـهدت الجزائـر نهايـة القـرن 15 م وبدايـة القـرن 16 م علـي غـرار دول مغـرب الإسلامي نوع من الضعف والانحطاط الأمر الذي مهد الاسبان من بسط نفوذهم علا معظم السواحل الجزائرية متبنيين في ذلك جملة من دوافع والأسباب أهمها الدافع الديني لنشر المسيحية في شمال أفريقيا وحماية سفنهم في عرض البحر المتوسط إلا أنها اصطدمت بقوة ظهرت على الساحة تمثلت في البحارة العثمانيون الذين تصدوا لهذه الهجمة اللعينة.

أولا: انهيار الدولة الزيانية

تميزت أوضاع المغرب الأوسط[1] عموما في أواخر القرن 15م وأوائل قرن 16بالضعف والانحلال في جميع الميادين ودلك في أواخر الدولة الزيانية[2] ويمكن تلخيص أهم معالم ضعف هاته الدولة كالأتي:

I. -معالم ضعف الدولة الزيانية

1-ضعف السلطة المركزية وتنافس الأمراء

تميز سلاطينها بالضعف وانعدام الطاعة وقصر الفترة الزمنية التي يتولى فيها هؤلاء بدأت الظاهرة بكثرة بعد موت سلطان أبي حمو موسى الثاني حيث نشبت خلافات بينهم وبين العرش فانقسموا إلى طامع في الملك ومعارض له وانهمكوا في الدسائس ونصب الفخاخ وربط المؤامرات وأصبحت الحكومة المركزية بدون سلطان وبدون صلة مع الجهات الباقية منها وتعد المرحلة التي جاءت بعد أبو حمو موسى الثاني من اشد مراحل تنافس على

[1] **المغرب الأوسط:** يقصد به الأرض الممتدة بين مدينة دلس وواد ملوية للمزيد ينظر: مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية الأحوال السياسية، ج1، منشورات الحضارة، 2009، ص7.

[2] **الدولة الزيانية:** أسسها أبو يحى يغمرسن بن زيان واسمه يحي ولقبه يغمرانس ومعناه بلغتهم كثير المرق وكان ابتداء ملكه يوم الأحد رابع عشرين ذي القعدة الحرام سنة سبع وعشرين من السابع للمزيد ينظر: ابن عودة المزاري، طلوع سعد سعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م، ج1، دار الغرب الاسلامي، وهران، 1989م، ص162.

كرسي الحكم وقد عمد بعضهم إلى الارتماء ولجوء إلى الحفصيين و المرينيين وتنازلهم عن أملاك الدولة وتخليهم عن سيادتها مقابل اعتلاء كرسي الحكم[1].

2- التدخل الخارجي

كانت تلمسان[2] عاصمة الدولة الزيانية محورا رئيسيا لصراع وهدف بنو مرين[3] وبنو حفص[4] السيطرة عليها ضمهما إلى ملكهم[5] حيث استولت الدولة الحفصية على قسنطينة وبجاية وكادت أن تسقط بالدولة الزيانية هذا من حدودها شرقية أما حدودها الغربية فقد حاصر المرينيون مدينة تلمسان لمدة ثمانية وسنوات من 1299هـ إلى 1307هـ حيث عاشت دولة بين زيان في ظل فاس وتونس حياة طويلة بلا مجد[6].

ويذكر حسن الوزان في هذا الصدد أن بنو زيان اضطهدوا من قبل ملوك فاس (بني مرين) الذين احتلوا مملكة تلمسان نحو عشر مرات كما تعرضوا أيضا للاضطهاد من طرف ملوك تونس[7].

---

[1] مختار حساني ، المرجع السابق، ص-ص (15-50).

[2] **تلمسان:** يحدها غربا مملكة فاس إذ يفصل بينهما نهران نهر زيز ونهر ملوية بعد هذه مملكة شرقا الإقليم الذي يسمى خصوصا افريقية وتمتد على طول ساحل من هذا النهر الأخير إلى نهر أخر يفصل هذه الإمارة عن جيجل للمزيد. ينظر: مرمول كربخال، إفريقيا، ج2، تر: محمد حجي وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1989م، ص 491.

[3] **الدولة المرينية** : ينتسبون إلى قبيلة البربرية العظمى كانت مساكنهم ومواطنهم وراء تلمسان جنوبا إلى نواحي تافيلالة، عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، مطبعة العربية، ط1، الجزائر، 1965م، ص 69.

[4] **الدولة الحفصية:** ينتسب الحفصيون الى رجل من ابن تومرت واحد من مربيه العشرة السابقة إلى مبايعته ونصرته في غريبته الذي قامت على كواهلهم أركان الدولة محايينة فاحكموا قواعدها وشيد أركانها ذالكم هو بوحفص نفسه، ص 8

[5] عزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة عربية، بيروت، 1969، ص 16.

[6] مبروك مهيرس ، مساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009م، ص12.

[7] حسن الوزان وصف افريقيا، ج 2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص 8.

3-ظهور إمارات مستقلة

لقد شجع ضعف الحكومة المركزية شيوخ القبائل على الاستقلال والإعلان عن قيام إمارات شبه مستقلة، حيث انقسمت البلاد إلى عدد لا يحصى من إمارات ليس لها حدود واضحة فقد اتحدت واحات لفكيك فكونت دولة مستقلة وخضعت بلاد القبائل إلى ملك كوكو[1] وسيطر شيخ الحفصي صاحب قسنطينة على الجهة الواقعة بين القل وعنابة وأصبحت الزاب والحضنة من نصيب العرب و الدواودة[2] وتقرت وتأسست دولة جديدة بسطت نفوذها على واحات واد ريغ وغيرها من الإمارات وحسب اعتقاد شال أندري جوليان في كتابه تاريخ إفريقيا شمالية فانه يرى أن الشيء الذي ساعدا على هذا التشتت من قبائل هو توغل العربي من الشرق من دون شك وطرقية في الغرب[3] أدى هذا الوضع المتأزم الذي وصلت إليه الدولة الزيانية إلى صراع حاد مع رؤساء القبائل ويعتبر من أكبر الويلات التي واجهتها الدولة حيث افقدها قوتها خاصة أن الدولة الزيانية لم يكن لها جيش نظامي بل كانت تعتمد على القبائل[4].

---

[1] **قبيلة كوكو**: تقع كوكو في قرية تحمل هذا الاسم بعرش ايت يحي عين الحمام حاليا قرب زاوية علي طالب وهي المركز العسكري للإمارة تعددت التسميات فهناك من يسميها إمارة وأطلق عليها البعض اسم مملكة أو سلطنة وما تزل معالمها بادية لليوم للمزيد. ينظر: محمد سعيد بو بكر، العلاقات الجزائرية الاسبانية خلال القرن 12هـ /18 م- 1119-1206هـ 1708/-1792م، مذكرة ماجستير، جامعة غرداية، 2011، ص 12.

[2] **الدواودة**: من القبائل الهلالية وكان استقرارها الأول بشرق الجزائري على يد جدها الأول مسعود بن سلطان الملقب ب بالبلط سنة 1176م وقد عرفت هذه القبيلة مجدها السياسي والعسكري والاقتصادي في عهد هذا الزعيم استطاع ابنه محمد بفضل قوته وتحالفه مع سائر ابن غالية ضد الدولة الحفصية أن يوسع إقطاعياته على حساب الدولة واتسعت أراضيه لكامل المناطق المنحصرة اتسم جميع حكامها بنفوذ إلى حد تدخل في شؤون الدولة للمزيد. ينظر: جميلة معاشي الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 16م إلى غاية 19م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م، ص ص 31-32.

[3] شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، محمد مزالي البشير، بن سلاعة رمزي، دار التونسية للنشر، 1983م، ، الدار التونسية للنشر، 1983 م، ص 321.

[4] مختار حساني، المرجع السابق، ص 52.

4- سيطرة قبائل أعراب على المناطق الداخلية والمسالك التجارية

إن تمكن الأعراب مثل قبائل بنو عامر من السيطرة على المناطق الداخلية والتي تعبر المسالك الرئيسية لطريق التجاري مع السودان الغربي مما أثر سلبا على النشاط التجاري وحركة سير القوافل وبالتالي تأثرت ميزانية الدولة الزيانية بالإضافة إلى ذلك فان طريق الذهب الذي كانت تعبر المغرب الأوسط الذي يعتبر تلمسان من أهم محطاته تغيير شرقا إلى كل من السودان ومصر ومما زاد الأمر تأزما نجاح الكشوفات الجغرافية الأوربية في الأطلسي حيث احدث قفزة نوعية في مسار الطريق التجاري بين الهند وأوربا عبر طريق محيط الأطلسي[1].

5-سقوط غرناطة 1492 وانعكاساتها على المغرب اللاوسط

في ظل الانحلال والضعف الذي كانت تعيشه الدولة الزيانية كانت اسبانيا في الضفة الغربية للبحر الأبيض المتوسط تعيش أحلى انتصاراتها بإسقاط الأندلس حيث كان لطغيان الاسباني بالأندلس واعتداءاتهم المتكررة على المسلمين هناك تأثير عظيم على جمعهم فاخذوا ملتجئين إلى شمال إفريقيا ابتداء من سنة 1452م فكانت الجزائر الحاضن الأكبر لهم فلحقتهم الاسبان بسفنها فكان ذلك ابتداء الحروب البحرية الجزائرية الاسبانية[2] فأخذ الاسبان يحتلون موانئها وأطرافها تمهيدا لاحتوائها في النهاية وقف مخطط استعماري مدروس فبعد أن وصل إلى تلمسان أخر ملوك أمراء بني الأحمر بغرناطة وهو محمد بن سعد الزغل عبر وهران بدأت تهديدات الاسبانية تظهر في الأفق من تلمسان واضطر الأمير الزياني محمد السابع أن يذهب بنفسه إلى اسبانيا ليطمئن فرديناند الخامس ويقدم له الهدايا استرضاء له[3].

[1] محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص 86.

[2] عبد الرحمان جيلالي، المرجع السابق، ص 187.

[3] يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، وهران، وزارة الثقافة، 2007م، ص ص 79، 80.

II. -انعكاسات ضعف الدولة الزيانية على المغرب الأوسط

إن الوضعية المزرية صعبة التي عاشتها الدولة الزيانية نهاية عهدها نتائج خطيرة انعكست سلبا على حاضرها ومستقبلها أهمها

- فقدان الدولة الزيانية البروز كدولة مستقلة قوية يمكنها أن تلعب دورا مهما في استقرار المغرب العربي ومساندة مسلمين الأندلس الذين كانوا يعيشون أخر أيامهم في غرناطة[1].

- ساعد الانحلال المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة في أواخر القرن الخامس عشر إلى غزوه من طرف الأجانب ولقد تمركز البرتغاليون في ثغور المحيط الأطلسي وتنتمي الاسبان في صفوف الساحل الجزائري وأصبح بين هذه الفوضى المتفاقمة ضربا من فسيفساء المتناثرة السياسية[2].

- فقدان الدولة الزيانية حق الإشراف على جباية ضرائب من القبائل مثل ما كانت عليه في عصرها الذهبي وأصبحت بعد ذلك من احتكار القبائل العربية وكذلك الأقاليم التي كانت الدولة تعيين لها قادة مثل الجزائر وبني مزغنة أصبحت من اختصاص شيوخ القبائل [3].

- تعطيل الحركة تجارية من قبل القبائل بين أسواق دولة ومدنها وهجومها على القوافل التجارية التي تنتقل بين المدن ولم تسلم من غاراتهم هذه الغارات المتواصلة على مضارب القبائل جعلتهم يحصلون على أموال طائلة.

- فرض ضرائب باهضة على التجار خاصة بعد احتلال اسبانيا لوهران حيث تم فرض رسوم تجارية على تلمسان لم تكن أيام ملوك سابقين مما أثار غضب السكان وجعلهم يتمردون على ملوك وقاموا بطردهم من تلمسان[1].

---

[1] محمد دراج العثماني، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512م- 1543م)،ط1، الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2012، ص89.

[2] شال اندري جوليان، المرجع السابق، ص 321.

[3] مختار حساني، المرجع السابق، ص28.

– أدى تعسف الحكام وظلمهم لسكان بالهجرة خارج البلاد أما توجه إلى المغرب الأقصى أو الأدنى أو نحو المشرق الإسلامي[2] .

ثانيا: الاحتلال الاسباني للغرب الجزائري :

شجع الانحلال الذي كان يعيشه المغرب العربي كلا من الاسبان والبرتغال على العمل لاحتلال المناطق الساحلية منه لتحقيق جملة من الأهداف التي كان يطمحان لها

وهكذا ففي سنة 1494م عقدت البرتغال واسبانيا اتفاقية لتقسيم مناطق النفوذ بينهم وقد عرفت هذه الاتفاقية باتفاقية " ثوردي سيلاس " تم بموجبها تقسيم المستعمرات بحيث كانت الأقاليم الشرقية من نصيب البرتغال والغربية من نصيب اسبانيا . أما بنسبة لشمال افريقيا ، فقد أضيفت لها اتفاقية أخرى سنة 1509 م عرفت بمعاهدات "فيلا فرنكا " تم بمقتضاها جعل المستعمرات الاسبانية في الشرق (الجزائر ، تونس ، طرابلس) والمستعمرات البرتغالية في غرب (المغرب) . [3] **(أنظر الملحق رقم 1 ص75)**

ولقد تطلب لإعداد هذه الحملة الصليبية إعدادا طويلا حيث عمل البابا في روما على وضع كل الإمكانيات البشرية والمادية تحت تصرف ملوك الاسبان من اجل إبعاد الخطر الإسلامي من الأندلس ومن اجل إخضاع بلاد الشمال الإفريقي للحكم المسيحي حيث اصدر البابا أمره لكل المسيحيين بان يستمروا في دفع الضريبة الصليبية لملوك الاسبان من اجل حرب على إفريقيا ، جمع القساوسة والرهبان أموالا ضخمة من اجل ذلك ، وعندما توفيت ملكة ازبيلا تركت وصية طلبت فيها لمن يتولى بعدا من الملوك أن يحققوا لها أمنيتها الغالية وهي فتح إفريقيا وعدم الكف عن القتال[4] .

---

[1] حسن الوزان، المرجع السابق، ص 23.

[2] مختار حساني، المرجع السابق، ص 53.

[3] محمد دراج، المرجع السابق، ص ص 99، 100.

[4] بسام العسلي، خير الدين بربروس والجهاد البحري 1470م–1547م، دار النفائس، بيروت، 1980 ، ص ص 59 .58

I. دوافع التحرشات الاسبانية على السواحل الجزائرية:

1-دوافع دينية :

تعد أقواها نظرا للعداوة التقليدية مابين الإسلام والنصرانية والتي ترجع في تاريخها إلى بداية الدعوة المحمدية وانتشار الدين الإسلامي في أقطار العالم[1]، وسقوط القسطنطينية في يد المسلمين اثر كثيرا على المسيحيين عموما وعلى رجال الدين خصوصا وخاصة خيمينيس[2] حيث غضب غضبا شديدا اثر سقوط عاصمة البيزنطيين وهذا ما دفعه لمواصلة الحروب الصليبية وتطهير الوجود الإسلامي في الأندلس ونقل الحرب إلى شمال إفريقيا.[3]

فكان رجال الدين المسيحيين من قساوة ورهبان يلهبون الحماس الديني في الجموع الاسبانية ويثيرون الكراهية والتعصب . كما أن البابا لعب دورا كبيرا في تسخير جميع الإمكانيات المادية والبشرية لطرد المسلمين من الأندلس وإخضاع شمال إفريقيا وتنصيرها ، فقد اصدر أمرا بضرورة الاستمرار في دفع الضريبة الصليبية لملوك اسبانيا باعتبارهم حماة المسيحية[4]. وكان هدفهم ملاحقة الأندلسيين والانتقام منهم ومن يؤويهم خاصة في مدينتي الجزائر ووهران وهذه الأخيرة يريد بعد احتلالها أن تكون بوابة للتوغل في إفريقيا لان خيمينيس أراد احتلال شمال إفريقيا لزيادة قوة الكاثوليكية واسبانيا .[5]

---

[1] أسماء ابلالي، التحرشات الاسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن 10هـ-16م، قراءة في الدوافع والنتائج ، مجلة الرواقد للبحوث والدراسات، ع 2، جامعة غرداية، 2017، ص 36.

[2] **خمينيث** : رجل سياسي اسباني جعلته ايزابيلا كاتمة سرها سنة 1492م ليمارس تأثيرا خاص عليها وعلى شؤون الدولة ساهم بقسط كبير في الاضطهاد الديني الذي تعرض له مسلمو الأندلس وبعد وفاة ايزابيلا أصبح الوصي على شؤون قشتالة ساهم في إنشاء محاكم التفتيش للمزيد. ينظر: نجيب دكاني، الاحتلال الاسباني لسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002، ، ص18.

[3] عبد القادر فكاير، الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية 910هـ-1206هـ/1505م-1792م، دراسة تناولت الأثار السياسية والاجتماعية والثقافية على الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2009، ص17.

[4] محمد دراج، المرجع السابق، ص ص119-120.

[5] جيلالي بلوفة عبد القادر، رامي سيدي محمد، قراءة في عوامل وأسباب طول مدة احتلال الاسبان لمدينة وهران، م القرطاس، ع4، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، جانفي، 2017م، ص 76.

واثر زواج الملك فرديناند الكاثوليكي[1] وإيزابيلا[2] توحدت المملكتين قشتالة وأراغون وأصبحت اسبانيا قوة كبيرة[3]، وقد اهتم كلاهما بجزر البحر المتوسط و ايطاليا وعند موت ايزابيلا تركت وصية تقول فيها انه لا ينبغي إيقاف غزو إفريقيا ولا الصراع ضد المسلمين من اجل العقيدة وفعلا احترم الكاردينال الوصية واحتل المرسى الكبير وأثناء الحملة على وهران جهزها بأمواله الخاصة وفي ذلك الوقت كانت خزينة اسبانيا تعاني بسبب حروبها مع أوروبا[4] وعند تجهيزه للحملة حصل على مباركة من البابا الكسندر السادس[5] عام 1494م ، وهذا يدل على العدوان الصليبي الذي هدفه يتمثل في ضرب الإسلام والمسلمين[6].

2-دوافع اقتصادية

لقد عانت اسبانيا من انهيار اقتصادي في نهاية القرن 15م وبداية القرن 16م وذلك بسبب فقدانها لمسلمي الأندلس واليهود واللذان كان يعتبران بالنسبة لها طاقات حيوية نشطة [7]وكذلك العمود الفقري للاقتصاد وخلايا العمل .وهذا وضعها في مشكل اقتصادي حيث تعطل إنتاجها وانعدمت وسائل التصنيع فيها وأصبحت التجارة الخارجية غير موجودة وهنا لم

---

[1] **فرديناند الكاثوليكي**: من مواليد سوز(1452-1516)تولى الملك في سنة 1474 ما اشتهر بأنه سياسي عنيد وجريء، تزوج بإيزابيلا ملكة قشتالة، ووحد تقريبا كل شبه الجزيرة الإيبيرية، مما ساعده على تدمير قدرة المغرب الإسلامي والقضاء على مملكة غرناطة سنة 1492م.(أنظر: بسام العسلي، المرجع السابق، ص44).

[2]**إيزابيلا**: ملكة قشتالة، من مواليد مدريد (1451-1504م) تزوجت من الملك فرديناند ملك أراغونو وحدت مملكتا قشتالة بمملكة أراغون مما ساعد على إكمال وحدة إسبانيا، وهي الوحدة التي هدفت إلى القضاء على المملكة المغربية في غرناطة .(أنظر: بسام العسلي، مرجع نفسه، ص44).

[3]لخضر بوطبة، الصراع المسيحي الإسلامي في حوض بحر الأبيض المتوسط خلال القرن 16م –الاحتلال الاسباني للمدن الساحلية نموذجا، م تاريخية الجزائرية، ع10، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ديسمبر،2018م، ، ص 117.

[4]نجيب دكاني، المرجع السابق، ص ص18-19.

[5]**البابا ألكسندر السادس**: من مواليد جاتيفا بإسبانيا سنة 1431م أصبح بابا منسنة 1492 محتسنة 1503 موقد مارسدور اكبيرا حتى أطلق عليه أنه أمير أكثر من بابا أو رجل دين، أشتهر بقسوته في تنظيم الحر بضد المسلمين أصدر سنة 1494معهد ايبارك به الصليبية الإسبانية بإفريقيا .(أنظر :أسماء أبلالي، مرجع سابق،36).

[6] أسماء أبلايلي، المرجع نفسه، ص 38.

[7]أسماء ابلالي ، المرجع السابق، ص41.

يبقى لها سبب لكسب المعيشة سوى الاستعمار فاندفعت في غزوات ومغامرات[1] إلى سواحل شمال إفريقيا لأنها كانت ضرورية لكل اتصال بحري امن بين السواحل الاسبانية والايطالية وأيضا نشاط ضروري في البحر المتوسط .

فقد رأى الكاردينال خيمنيس ضرورة الاستيلاء على الجزائر للتوسع الاسباني[2] من اجل إقامة أسواق جديدة لترويج منتوجاتها وكذالك مورد مالي لتمويل حروبها في أوروبا . كما أن اكتشاف القارة الأمريكية جعلها في حاجة إلى موانئ ساحلية متعددة لحماية أساطيلها واستيلائها على الموانئ الجزائرية سيمكنها من التحكم في التجارة الإفريقية القادمة عبر الصحراء متجهة إلى أوربا عبر هذه الموانئ[3].

ومن أهم الموانئ التي اختاروها وهران والمرسى الكبير لأنهما يمثلان مينائي إمارة تلمسان وهذه الأخيرة تعتبر بوابة رئيسة تعتبر منها كميات ضخمة من السلع وقد كانت محطة هامة لتجار القادمين من جنوة والبندقية. واحتلالها لهذه الموانئ يمكنها من خلق طريق بحري يرتكز على الموانئ الجزائرية ويمتد من مدينة سفيل الاسبانية إلى صقلية الغنية بالقمح الذي يعتبر مصدر غذائها الرئيسي[4]. من أهم المدن التي كانوا يريدون احتلالها مدينة وهران لأنها تتمتع بموقع استراتيجي هام سواء بريا أو بحريا حيث تعبر ملتقى رئيسي للعديد من الطرق[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م، دار البعث، الجزائر، د س، ص 87.

[2] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط 1، دمشق،1969 م، ص18.

[3] محمد دراج، المرجع السابق، ص ص 127-128.

[4] نجيب دكاني، المرجع السابق، ص 20.

[5] علي بوتشيشة، مدينة وهران من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة و المؤرخين الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع19، جامعة أبو قاسم سعد الله الجزائر2، جانفي، 2018، ص 209.

3-دوافع سياسية :

لقد كان لسقوط غرناطة في يد الإسبان يوم 2جانفي 1492م دافعا مهماً للتوسع الإسباني إلا أنها تعتبر مرحلة جديدة لها[1].وكذلك رغبتها الكبيرة في بسط نفوذها خارج حدودها التقليدية لبناء إمبراطورية مترامية الأطراف حلم الملك فرديناند وإيزابيلا منذ تحقيق زواجهما السياسي الذي توحدت فيها إسبانيا حيث تمكنا من القضاء على الوجود الإسلامي في الأندلس قبل أن تمتد أطماعهما إلى احتلال السواحل الجزائرية[2] .

وأدت مرحلة التغيير التي شهدتها القارة الأوروبية التي برزت فيها الكيانات السياسية والدول القومية الحديثة في أوروبا إلى رغبة إسبانيا والبرتغال في التوسع وتحقيق الأمجاد خارج القارة الأوروبية سواء إلى العالم الجديد (قارة أمريكا) أو العالم القديم (قارة آسيا و أفريقيا). وحركة الكشوفات الجغرافية أدت إلى دخول البلدين في صراع وتنافس في هذا المجال، وكانت سواحل شمال إفريقيا الشمالية والغربية هدف أو طموح البلدين وخاصة إسبانيا ركزت على السواحل الجزائرية والمغربية المطلة على البحر المتوسط.[3]

وعندما كانت الدولة العثمانية تزدهر وتنتشر في الشرق الإسلامي تخوف الإسبان من سيطرتها على بلاد المغرب الإسلامي والسيطرة عليها هي أيضا وهذا دفعها لتحرش واحتلال شمال إفريقيا عامة والمغرب الأوسط خاصة قبل أن يسيطر عليها الأتراك[4]. وعندما حدث التقارب العثماني الفرنسي في منتصف الثلاثينات من القرن السادس عشر الذي كانت إسبانيا لا تدعمه، حيث أن ملوكها خاصة شارل الخامس كان في صراع مع الملك الفرنسي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ص21.

[2] محمد دراج، المرجع السابق، ص ص128-129.

[3] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص22.

[4] احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص87.

فرانسوا الأول على زعامة العالم المسيحي، فكانت سواحل المغرب مسرح لهذا الصراع خاصة بعد ظهور العثمانيين في المنطقة[1] .

وأيضا عند إمتلاك أراغون[2] لجزر البليار وصقلية وسردينيا، ووجود أفراد أسرتها الحاكمة على رأس مملكة نابولي اتجهت نحو البحر المتوسط لتأمين الممر البحري بين إشبيليا وصقلية، لذلك كانت بحاجة إلى نقاط ارتكاز على السواحل المغاربية لتأمين هذا الطريق، وفي مقابل هذا كانت قشتالة[3]تتجه نحو المحيط الأطلسي بحكم موقعها واهتمامها بالصراع ضد المغرب الإسلامي، ونتج عن هذا التباين عداوة دائمة ضد المسلمين في الأندلس وبلاد المغرب الإسلامي[4].

4- دوافع عسكرية :

بقي الجهاد البحري دافعا رئيسيا للسياسة الاسبانية ضد الجزائر ،وترجع البداية الأولى لها إلى الهجرة الجماعية لمسلمي الأندلس نحو المغرب الأوسط[5]، وهذا زاد من شدة الصراع بين شمال إفريقيا الإسلامية عامة والجزائر خاصة وأوروبا المسيحية عامة واسبانيا خاصة.[6]حيث أرادت هذه الأخيرة تخليص المسيحية من أعمال الجهاد البحري التي كانت تنطلق من ميناء وهران باتجاه سواحل قطلونية وجزر ميورقة ومنورقة[7].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص63.

[2] **أراغون:** تقع في شمال شرق إسبانيا، عاصمتها سرقسطة.(أنظر إلهام يوسف، دوافع الاحتلال الاسباني للمغرب الأوسط، الجزائر مابين 1505م-1518م، م جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، م 40، ع 1، جامعة تشرين، 2018م، ، ص337

[3] **قشتالة** : إقليم عظيم بالأندلس، قصبته طليطلة.(أنظر: إلهام يوسف، مرجع نفسه، ص338)

[4] طاهر تومي، العلاقات الجزائرية الإسبانية ما بين القرنين 16و18م على ضوء المصادر المحلية، رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي إلياس سيدي بلعباس، 2015م، ص16.

[5] نجيب دكاني، المرجع السابق، ص ص20-21.

[6] الهام يوسف، المرجع السابق، ص 347

[7] جيلالي بلوفة عبد القادر-رامي سيدي محمد، ، المرجع السابق، ص76.

وكذالك عدم تمكين الأندلسيين من العودة إلى اسبانيا ، باستغلال السواحل الجنوبية للمتوسط في المغرب الأوسط وجعلها كنقطة ارتكاز للقيام بحملات جهادية، لتحقيق حلم العودة إلى اسبانيا ومساندة من بقي منهم[1]، وهذا خوف الاسبان وأجبرهم على تتبع المسلمين إلى شمال إفريقيا مدعين أن الأساطيل الإسلامية تغزو السواحل الأوروبية وتنهبها، وهذا تكتيك حربي الغرض منه إفشال خطة العدو وإشغاله بنفسه في عقر داره وحمل الحرب إلى ارض العدو في هذا الوقت كان المسلمون يعانون من الضعف في شمال إفريقيا والجزائر خاصة بسبب الحروب والفتن والنزاع على السلطة[2].

والغارات التي كان يقوم بها البحارون الجزائريون والأندلسيون قبل أن يلتحق بهم الأتراك والتي كانوا يعتبرونها واجب يلزم كل مسلم لدفاع عن أي رقعة حاملة راية الإسلام وتتعرض للغزو والاحتلال الأجنبي وهذه الغارات أثارت غضب اسبانيا ودفعتهم إلى ملاحقة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط وكذلك احتلال المدن الساحلية الجزائرية ومن بين هذه المدن وهران وبجاية ومدينة الجزائر لأنهما كانت تنطلق منهم حركة الجهاد البحري وهذا أيضا دفع اسبانيا إلى احتلال هذه المدن وتوقيف الحركة التي كانت تنطلق منها[3].

II. -احتلال المرسى الكبير ووهران

1-احتلال المرسى الكبير[4] 1505م

نظرا لأهمية الاقتصادية لميناء مرسى الكبير، جعلت المخططات الاسبانية هذا الميناء هدفها الأول لحملاتها واحتلاله[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق ، ص62.

[2] أسماء ابلالي، المرجع السابق، ص 39.

[3] محمد دراج، المرجع سابق، ص –ص124– 126.

[4] **المرسى الكبير** : بناها الرمان على شكل قلعة محصنة على ساحل البحر الأبيض متوسط على فرسخ واحد من وهران أجمل مراسى إفريقيا وأعظمها يتسع لعدد كبير من السفن للمزيد. ينظر : مرمول كربخال، المرجع السابق ، ص337.

[5] محمد دراج، المرجع السابق، ص102.

حيث أعد الكاردينال خيمينيث حملة سخر فيها أموال الكنيسة وأمواله الخاصة لتمويل نفقات الحرب[1] قاد حملة ديقو القرطبي [2] حيث غادر الأسطول الميناء مالقة في 29أوت 1505م بقوة تعدادها 500 رجل[3] لكن رياحا مضادة اضطرتها إلى تأجيل رحيل فتجمعت في ميناء المريا الذي مكث فيه طيلة الأسبوع من شهر سبتمبر ولم تغادر إلى مساء يوم 9 سبتمبر هذا التأخر كان لصالح اسبانيا فكان سكان المرسى الكبير قد سمعوا ببوادر الحملة وستعدو لمواجهتها لكن تأخرها من يوم لأخر جعلهم على اعتقاد بان الاسبان قد تخلو عن خطتهم لمهاجمة المرسى الكبير[4] فقاموا بالانسحاب فتركوا حامية ضعيفة حول الميناء لا يتعدى عددها 400 رجل[5].

شرع الاسبان يهاجمون المرسى الكبير صباح يوم 10 أيلول ولم يجد الاسبان أمامهم عددا كبيرا من المدافعين فلم يتمكنوا من رد الهجوم رغم استبسالهم واستمرت المعارك ثلاثة أيام لكن استشهاد قائد حامية المرسى الكبير في اليوم الأول من المعركة والحصار الذي وقعت فيه الحامية وانقطاعها عن الماء بالإضافة إلى العدد أضخم الذي يتركب منه جيش المهاجمين من الاسبان كل هذا اضطر الحامية إلى أن تستسلم بعد حصار دام50 يوما[6]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] صبرينة الواعر، الغزو الاسباني للمدن والموانئ الجزائرية ووهران والمرسى الكبير نموذجا 1505م-1792م، المجلد4، العدد 1، 2020م، ص 44.

[2] مرامول كربخال، المرجع السابق، ص338.

[3] صبرينة الواعر، المرجع السابق، ص 44.

[4] مبارك ميلي، المرجع السابق، ص 23.

[5] نجيب دكاني، المرجع السابق، ص 25.

[6] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص23.

أول عمل قام به ديكوردوبا تحويل الجامع الكبير إلى كنيسة سموها كنيسة القديس ميقيل وحرروا 35 أسير وكان هذا الاحتلال في عهد السلطان زياني أبي حمو موسى الثالث الملقب بيوقلمون كما قام الاسبان بتحصين مواقعهم في برج المرسى.[1]

2-احتلال وهران 1509م [2]

لقد أغرى موقع مدينة وهران القادة الاسبان وخاصة الكار دينال خيمينيس ميناء على تقرير التجسسي الذي تلقاه من فيانيلي الذي اعتبره من أشهر مدن بلاد المغرب فعزم على امتلاكها فصدر بيان ملكي في ديسمبر 1508م حيث شارك في الحملة كبار القادة العسكريين منهم الدوق ديغولي فييرا".[3]

اقلع الأسطول يوم 7 ماي 1509م ، كان مكونا من 1500جندي، فاقلته 33باخرة حربية و51زورقا صغيرا إلى سواحل وهران فنزلت هذه القوات البر دون عائق بعد أن التحقت بها القوات الأسطول الاسباني الذي كان مرابطا بالمرسى الكبير وكان المسلمون قد استعدوا لمواجهة الاسبان وقد خرجوا للقائهم خارج المدينة واشتبكوا معهم على مشارف المدينة[4].

وتمكن الاسبان من الدخول إلى المدينة من احد أبوابها بفعل خيانة احد اليهود، وذلك أن يهوديا يقال له الزاوي بن كبيسة أتى بجيش الاسبان للمدينة وادخله لها سرا بالحيلة، فقام الجيش لباب المدينة ففتحه فكان ذلك في وقت سلطان أبي قوس الزياني فعجز عن دفاعهم

[1] نجيب دكاني، المرجع السابق، ص25.

[2] **مدينة وهران** : تقع في غرب البلاد الجزائرية، تنحصر بين خطي طول صفر او خط الزوال، و2 وخطي عرض 35و36شمال خط الاستواء، حيث تمتد من شرق مدينة الشلف، إلى حدود المغربية غربا، والى أقصى الصحراء جنوبا. وتطل شمالا على البحر الأبيض المتوسط . للمزيد ينظر يحي بوعزيز ، مدن تاريخية وهران، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 25، 26.

[3] محمد دراج، المرجع السابق، ص104.

[4] محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، عالم المعرفة ، الجزائر، 2013، ص187.

، ولما مكن اليهود الاسبان من وهران شرطوا عليهم برج المرسى فأنزلوهم به واليهم ينسب برج اليهود "بهيدرو" وهذا حسب ما ذكره محمد بن يوسف الزياني في كتابه دليل الحيران وأنيس سهران في أخبار مدينة وهران ارتكب الاسبان أثناء استيلائهم على وهران مذابح فظيعة فقد قضوا على4000[1] من سكانها وأسروا عددا كبيرا من سكان وأزالوا مظاهر مدينة الإسلامية وأقاموا حولها عديد من حصون لمواجهة الجزائريين.

قام خيمنيث كل ما وجده بالمدينة من تحف ونفائس، كالكتب وغيرها وشحنها إلى الاسبان ، وقبل بدفع ضريبة مستوية بمبلغ 12ألف اوقينة ذهبية و12فرسا و 6صقور[2] .

كما قام باستقدام عائلات مسيحية تمتهن الزراعة من اجل إقامة مستوطنات وتعمير المدينة كليا بالعناصر المسيحية ، فقد تم إرسال 600 عائلة من اسبانيا والاستقرار في وهران مقابل تجنيد كل الذكور في الخدمة العسكرية، إضافة إلى ذلك قرار الكاردينال ترك حامية بوهران مكونة من 200 جندي من المشاة ، 300 من الرماة ، ومن يقبل البقاء منهم خارج أسوار مدينة فيعفى من ضرائب ، أن مشروع الاسباني كان بهدف الإقامة أنظمة عسكرية على شاكلة فرسان القديس جان في بيت المقدس ، وذلك داخل كل مدينة أو موقع يتم احتلاله . بعد عودة كاردينال إلى اسبانيا تم تعيين " ديغو فرنديز دي كوردوبا " كحاكم عام لوهران والمرسى الكبير ومملكة تلمسان[3].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] هابنسترايت، رحلة العالم الألماني ج 1، اوهابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ-1732م) تر، تج ، تع : نصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، دس، ص 44.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 67.

[3] نجيب دكاني، المرجع السابق، ص 27.

ثالثا : التدخل العثماني

I. أسباب قدوم العثمانيين إلى الجزائر :

لم يكن ليوجد الأتراك في الجزائر لولا تغلب النصارى على سواحلها[1] ولم يتوصل الاسبان إلى احتلال بعض أجزائها إلا باستغلال الضعف والانحطاط الذي عرفته الجزائر في أواخر عهد الدولة الزيانية فكان أمراءها في صراع من اجل العرش ولم تعد الدولة تملك من النفوذ إلا تلمسان وبعض المناطق الغربية فعجزت عن مقاومة الغزاة وأجبرت على عقد الصلح معهم سنة 1512م[2].

وكانت لدولة العثمانية أيضا محاولة ورغبة في توحيد المسلمين ومنع الدول الغربية من بسط نفوذها في العالم الإسلامي والقضاء على أحلام اسبانيا في التوسع والاستيلاء على خيرات البلاد الإسلامية وخاصة الجزائر[3].

ويعتبر مجيء العثمانيين إلى الجزائر استجابة لطلب سكان مدينة الجزائر إلى الأخوين خير الدين وعروج[4] حيث طلبوا منهم العون والمساعدة ضد قلعة البينيون أمام المدينة . وكان الإخوة يدركون جيدا أطماع الاسبان في بلدان المغرب العربي الإسلامي فقد كان أمر تحرير وهران والمرسى الكبير قضية أولى وأساسية في جهودهم وسياستهم بالشمال الإفريقي[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أبو راس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1-ج2، د م، دس، ص 49.

[2] عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 88.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ، ص 51.

[4] دلباز محمد، الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفاتر التشريفات ترجمة وتعليق، أطروحة دكتوراه، جامعة الجيلالي إلياس، 2015م، ص 14.

[5] يحي بوعزيز، مدن تاريخية وهران، المرجع السابق، ص42.

وكذلك يعتبر تتبع الاسبان للأندلسيين الفارين بالآلاف من محاكم التفتيش[1] إلى المغرب الأوسط سببا أيضا في التدخل العثماني في هذه المنطقة لمحاربة العدو المشترك المتمثل في الاسبان .حيث عمل الإخوة على إنقاذ المسلمين المضطهدين من سواحل الأندلس إلى شمال إفريقيا فكانت سمعتهم حسنة وقوتهم كبيرة في البحر المتوسط، وكانت لهم علاقة حسنة مع السلطان العثماني سليم الأول وحاكم تونس الحفصي وهذا جعل أهل الجزائر يستنجدون بهم لإنقاذهم من الاحتلال الاسباني[2].

II. دور الاخوة بربروس[3] في طرد الاسبان ونشأة ايالة[4] الجزائر :

لقد كانوا متمركزين في تونس وذلك نتيجة ظروف معينة وقد اتخذوا من حلق الواد ميناء لهم وفي هذا الوقت استنجد بهم الحاكم الحفصي لبجاية لطرد الجيش الاسباني المحتل ولبوا النداء والتحقوا بها سنة 1512م ودبروا خطة لطردهم لكنهم لم ينجحوا بعد حصار بحري وبري وفيه فقد عروج* ذراعه ولكنه لم يستسلم وكرر الهجوم سنة 1514و1515م وحصارها لكنه لم يستطيع فتحها[5].

وفي عام 1513م توجه إلى جيجل حيث اتخذها قاعدة له وبدأ يطلع على أحوال المغرب الأوسط التي كانت تعيش حالة صراع بين سلاطين القبائل من بني عباس وال

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] **محاكم التفتيش:** تأسست على يد فرديناند وإيزابيلا (1480-1481) مهمتها الأولى مطاردة المسلمين فإن رفضوا فالتهجير وقد استمرت إلى سنة 1640م، وساهمت في تحويل المساجد إلى كنائس وأحرقت العديد من المكتبات الإسلامية باسم النهضة الأوروبية ومدينتها . أنظر: نجيب دكاني، المرجع السابق، ص16.

[2] أسماء أبلالي، المرجع السابق، ص ص47-48.

[3] **بربروس:** إسم أطلق على الأخوين عروج وخير الدين نشأ هؤلاء الإخوة في جزيرة مدلي من بحر الأرخبيل .(أنظر: بسام العسلي، المرجع السابق، ص ص 26-27)

[4] **إيالة :** أكبر تقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية. أنظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي لمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص25.

[5] عمار عمورة، المرجع السابق، ص ص 88 -89

القاضي حيث بدأ يتدخل في هذا الصراع ويحاول حل النزاعات وبهذا العمل تعزز موقفه بتدخله لصالح بني عباس المنتصرين[1].

وكذالك أهل مدينة الجزائر أرسلوا إلى عروج وأخيه وهما في جيجل رسالة وطلبوا منهم أن يخلصوهم من الاسبان فقبل ونقل قاعدته إلى هناك وعند وصوله وجه المدافع إلى حصن البنيون ولكن لم ينفع ذلك ثم دخل إلى المدينة وخضع أهلها لأوامره، ثم حاول سليم التومي[2] أن يثور لكن عروج ألقى عليه القبض وقتله ليأخذ مكانه[3].

ثم اتجه إلى مدينة تنس عام 1517م ليصفي حسابه مع أميرها الذي تأمر مع الاسبان وحقق ما أراد، ثم اتجه إلى تلمسان لنفس الغرض وفي طريقه إليها تمركز أخاه إسحاق في قرية سيدي راشد ليحمي ظهره من غدر اسبان وهران[4] عندما وصل إلى تلمسان عام 1517م هزم قوات أبو حمو الثالث بينما هذا الأخير فر إلى فاس ثم إلى وهران مستنجدا بالاسبان وأعاد عروج أبي زيان الثالث المسعود على عرش تلمسان وهذا الأخير حاول طرد عروج من المغرب الأوسط إلا انه لم يستطع فقتله عروج وتخلص من قادة المتآمرين [5]ضده، إلا أن أبو حمو الثالث واسبان وهران توجهوا إلى قلعة بني راشد لأنها كانت مصدر تموين لهم وحاصروا إسحاق هناك وصمد أمامهم ولكنه في النهاية قتل، وبعد هذا توجه حاكم وهران وأبو حمو الثالث إلى تلمسان وحاصروها وحدث هناك قتال كبير مع عروج وجيشه وكان الاسبان وأبو حمو الثالث متفوقين وظل يقاوم حتى قتل وقطع رأسه سنة 1518م من طرف القائد الاسباني[6].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 25.

[2] **سالم التومي** : من قبيلة ثعلبة التي هي فرع من المعاقيل إستولى على الحكم بالجزائر عندما احتلال إسبانيا بجاية عام 1510م، وإستقر فيها عدة سنوات . (أنظر :أسماء أبلالي، مرجع سابق، ص46).

[3] دلباز محمد، المرجع السابق، ص ص 14-15.

[4] يحي بوعزيز، مدن تاريخية وهران، المرجع السابق، ص43.

[5] أسماء ابلالي، المرجع السابق، ص51.

[6] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص- ص 19 - 21.

وفي الوقت الذي أستشهد فيه عروج كان خير الدين متواجد بمدينة الجزائر وأدرك في هذا الوقت أنه لا يستطيع بمفرده الإحتفاظ بالجزائر لذلك ربط مصيره بالدولة العثمانية بعد إقناعه أعيان المدينة بخطورة الوضع، فقدم الولاء للسلطان العثماني سليم الأول[1] ، فقد أرسل له 2000 جندي إنكشاري مع قوة كبيرة من المدفعية، وفي 1519 م أعلن رسميا عن التحاق الجزائر بالدولة العثمانية[2].وبفضل هذه القوة نجح خير الدين في إحباط مؤامرة دبرها سكان الجزائر مع رجال القبائل هدفها حرق الأسطول وقتل الأتراك، وألحق هزيمة بالحملة الإسبانية سنة 1519 م التي قد نجحت في النزول قرب مدينة الجزائر، لكنه في مقابل هذا انهزم أمام الجيش الحفصي الذي كان يتقدم نحو الجزائر من الشرق[3].

وفي سنة 1520م شرع في القضاء على منافسه ببلاد القبائل بن القاضي الذي كان يساعده السلطان الحفصي ولكنه لم ينجح في ذلك وكانت الغلبة الإبن القاضي فقد استولى على مدينة الجزائر سنة 1520م وبقي حاكما عليها إلى غاية عام 1526م[4]. وبعدما رأى أن طريق الجزائر مقطوع أمامه لجأ إلى جيجل لأنه كان بحاجة إلى موارد وإلى إعادة تنظيم قوته وبدأ يعمل كقرصان وشرع في مهاجمة سواحل المتوسط الغربية، وكثرت غنائمه و نجح في جمع عدد كبير من الأعوان ليحتل عنابة قسنطينة، ونجح في الحصول على تأييد رجال القبائل الصغرى. ولما تأكد من قوته هاجم الجزائر وهزم ابن القاضي ودخلها سنة 1525م .ثم قمع ثورات شرشال وتنيس وقسنطينة [5].

وبعد قضائه على هذه الثورات والتمردات عمل على تنظيم الدولة وجهز جيشا الإسترجاع حصن البنيون الذي بناه لإسبان منذ سنة 1510م فقد أسترجعه سنة 1529م بعد

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص90.

[2] دلباز محمد، المرجع السابق، ص15.

[3] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص31.

[4] عمار عمورة، المرجع السابق، ص30.

[5] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص ص31-32.

محاصرته .ولما سمع شارلكان[1] هذا الخبر عزم على الانتقام بالقضاء على الإيالة فجهز حملة بقيادة الأميرال أندري دوريا[2] إلا أنه انكسر ورجع خائبا، وبهذه الانتصارات تمكن خير الدين من توسيع حدود الإيالة بضمها لعدة مناطق من البلاد ليواصل خلفائهم مهمتهم التي بدأها وإخضاع ما تبقى منها إلى السلطة الحاكمة بمدينة الجزائر[3].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] **شار لكان** : أمير بورغني أباه فليبلو وأمه جان، وعندما توفي جده مكسيمليان هابسبورغ عين إمبراطور للرومانية المقدسة فأصبح باسم إمبراطوريته العظمى يقف وجها لوجه أمام فرنسا والإمبراطورية العثمانية .(أنظر: بسام العسلي، المرجع السابق، ص49).

[2] **أندري دوريا** :1466 –1560م أصله من جنوة، أمير بحر يمرتزق كان يملك أسطول بحري حربي معد لخدمة من يدفع المال في البداية كان في خدمة ملك فرنسا فرانسوا الأول، ثم تحول إلى شارلكان يتملك اسبانيا 1528م وخلال بقية حياته كان أهم أمير بحري إسباني وإستمرت عائلته دوريا في خدمة ملوك إسبانيا كبحارة ومرتزقة خلال القرن 16م .(أنظر :نجيب دكاني، المرجع السابق، ص73.

[3] أسماء أبلالي، المرجع السابق، ص ص،55–56.

الفصل الثاني:

مراحل تحرير وهران

أولا: الارهاصات الأولى لتحرير وهران

ثانيا: التحرير الأول لوهران 1708م

ثالثا: استرجاع وهران 1732م

رابعا: مرحلة التحرير الثاني والنهائي لوهران 1792م

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تمهيد :

في بداية القرن السادس عشر تمكن الإسبان من إحتلال وهران والمرسى الكبير والسيطرة عليهما، وأعلنت الجزائر تبعيتها للدولة العثمانية.فقد كرس العثمانيون جهودهم في تحرير كل مدنها من الإحتلال الإسباني الذي كان متركز على معظم سواحلها ،ومن بين هذه المدن وهران حيث حاولوا استعادتها وطرد الإسبان منها وتحريرها وقد مرت عملية تحريرها بعدة مراحل بداية من الإرهاصات التي بدأت في القرن 16م إلى غاية التحرير الثاني والنهائي 1792م، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى مراحل تحرير وهران من الاحتلال الإسباني.

أولا: الإرهاصات الأولى لتحرير وهران:

I. -محاولات القرن 16م

1- محاولات حسن أغا1542م :

أول هذه المحاولات بدأت معه فبعد أن تمكن من تدعيم سلطته شرق الجزائر ، تحولت أنظاره نحو الجهة الغربية التي كانت بعض أجزائها خاضعة لنفوذ الاسباني في وهران والمرسى الكبير فأراد هذه المرة تجريدهم من إحدى المواقع البحرية[1] وفي جويلية 1542م قام بإرسال قوة إلى وهران لضمها وذلك بمساعدة رجل اسباني اعتنق الإسلام بعد فراره من المرسى الكبير ، وعند وصول جيشه إلى وهران احتل المواقع العالية المطلة على قلعة المدينة ودارت المعركة وتصادم الطرفان في اشتباكات أسفرت على مقتل العديد من الجزائريين وبتالي فشلت أول محاولة لطرد الاسبان[2] .

[1] بستي محمد، محاولات الاعلاج تحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني 1535-1688 م، العبر للدراسات الجديدة والأثرية، م2، ع2019،2م، ص 146.

[2] خداش حورية، صحراوي فتيحة، تحرير وهران، 1792م، مذكرة ماستر جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، أكتوبر، 2018، ص 53.

2-محاولة صالح رايس وحسن قورصو[1] 1556م:

لم يكن صالح رايس مجهولا عند الشعب الجزائري ولا عند رجال الإدارة والحكم ، وهو احد الأفذاذ الذين جاهدوا في كل الميادين وامتاز بقيادته بالبر والبحر ، فقد قبلت توليته منصب البايلرباي[2] 1552-1556م على رأس مدينة الجزائر[3] وفي هذه السنوات التي حكمها حاول فتح وهران وبضبط سنة 1555م من احتلالها[4].

وأرسل صالح رايس طلبا لسلطان يوضح فيه ضرورة العمل بسرعة وقوة ضد وهران والمغرب ووافق السلطان سليم وأرسل قوة بحرية كبيرة[5] مكونة من أربعين سفينة حربية و6000 جندي وأمره باسترجاع وهران والمرسى الكبير فأضاف صالح رايس إلى هذا العدد 30 سفينة جزائرية و 4000 يولداش، بالإضافة إلى الجزائريين المتطوعين[6] ورغب صالح رايس في العمل بسرعة قبل أن يعلم الاسبان بوصول هذه النجدات[7] فسار بسفنه إلى *تامنتفوست لينتظر وصول الأسطول العثماني إلى تامنتفوست الذي كان في بجاية ثم يسير مباشرة نحو الغرب .وكانت مدينة الجزائر تعيش وباء الطاعون لكن ما إن وصل

---

[1] **حسن قورصو**: هو علج من كورسيكا ومملوك لصالح رايس. (أنظر: صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830م، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص81).

[2] **بايلرباي**: تعني أمير الأمراء باعتباره أن خير الرئيس الأعلى لكل البايات الذين سوف يتولون الحكم في بلاد شمال إفريقيا. أنظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص198.

[3] احمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص340

[4] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا 1500-1830م، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص50.

[5] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص42.

[6] عمار عمورة، المرجع السابق، ص93.

[7] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص42.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

البايلر باي تامنتفوست[1] حتى هاجمه هذا الوباء[2] وتوفي صالح رايس بطاعون عام 1556م عن عمر يناهز سبعين سنة[3] دون أن يحقق مشروعه المتمثل في طرد الاسبان من وهران .

واختار الانكشاريون بالإجماع ، ودون علم القوات العثمانية القائد حسن قورصو، الذي كان قائد عام للجيش ، خليفة لصالح رايس في انتظار من يعينه السلطان العثماني ،بعد مبايعته استقبل القوات التي أرسلها السلطان تحاور الجميع وقرروا السير إلى وهران وإحاطة السلطان علما بما وقع[4] وشرع على الفور بالزحف إلى وهران[5] ووصل إلى وهران وحاصرها وقنبل الاسبان بمدينة وهران برا وبحرا لمدة أربعة أيام وعندما كان على وشك طرد الاسبان منها جاءه أمر من الباب العالي برفع الحصار[6] والالتحاق بشرق البحر المتوسط للمشاركة[7] في مواجهة أسطول أندري دوريا الذي كان يعمل في الأرخبيل ويهدد البوسفور[8].

3-محاولة حسن بن خير الدين 1553م :

اعترافا بفضل خير الدين وتلبية لرغبته ورغبة الجزائريين ، اسند الخليفة السلطان سليمان العظيم ، رتبة بايلرباي ، إلى بن خير الدين الوحيد حسان[9] في عهد الأربعينات من

---

[1] **تامنتفوست:** مدينة عتيقة بناها الرومان على شاطئ البحر المتوسط، على بعد نحو اثني عشر ميلا من الجزائر، لها ميناء حسن يستعمله الجزائريون، إذ ليس لهم غير مجرد شاطئ رملي، وقد خرب القوط (الوندال) هذه المدينة، وأعيد بناء أسوار الجزائر كلها تقريبا بالحجر المأخوذ من تمندفوست.(أنظر: حسن الوزان، المرجع السابق، ص42)

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص ص80-81.

[3] عمار عمورة، المرجع السابق، ص93.

[4] صالح عباد، المرجع سابق، ص81.

[5] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص42.

[6] عمار عمورة، المرجع السابق، ص93.

[7] يحي بوعزيز، المرجع سابق ، ص50.

[8] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص42.

[9] احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص321.

القرن 16[1]م، فقد كان حسن بن خير الدين يشعر بألم دفين من بقاء وهران تحت الاحتلال الاسباني وحاول أن يحررها من هذا الاحتلال[2].

و لكن بعد الهزيمة التي لحقت الاسبان في مستغانم ومزغران[3] سنة 1558م أرسلت اسبانيا إمدادات إلى وهران للقيام بخرجات تحفظ سمعة السلطة الاسبانية في الغرب الجزائري وقد وصلت إحدى هذه الخرجات إلى غاية سيدي سليمان على بعد 16 فرسخا[4] جنوب وهران ، وفي الوقت الذي كان فيه هؤلاء الاسبان يحضرون أنفسهم ليواجهوا حصارا تركيا جديد محتمل وأرسل الملك فيليب الثاني أربعة آلاف رجل على متن قطع بحرية أبحرت من

مالطا إلا أن عاصفة وقعت يوم 19 أكتوبر 1562م أغرقت 22 قطعة ومعها أغلبية الجنود[5].

وفي يوم 5 فيفري 1563م حاول حسن ابن خير الدين أن يحرر وهران من الاحتلال الاسباني[6] فسار إليها بجيوشه البرية والبحرية[7] التي جهزها أحسن تجهيز[8] وكان جيشه ضخما شارك فيها الانكشاريون والأندلسيون بلغ عدد المسحيين بالبندقية الموسكيت15ألف إضافة إلى ألف صبايحي ومن الخيالة وألف فارس أرسلهم ملك كوكو وأهالي انضموا إليه في الطريق وأرسل حسن باشا بحرا32 قطعة بحرية بالإضافة إلى ثلاث

---

[1] يحي بوعزيز، مدن تاريخية وهران، المرجع السابق، ص70.

[2] مسلم بن عبد القادر، أنيس الغريب والمسافر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د م، 1974م، ص13

[3] **مزغران:** تقع على بعد 4 كلم جنوب غرب مستغانم .(أنظر: مختار حساني، المرجع السابق، ص16)

[4] **فرسخ** : أصله فرسنك .فارسي دخل على العربية بمعنيين وهنا معناها رتبط بمسافة معلومة اتفق على تقديرها بالمسافة التي إذا مشاها الرجل قعد وإستراح، وهي عند بعضه مستة أميال، غير أن الفقهاء المسلمون قدروا الفرس خب ثلاثة أميال، والميل عندهم ثلاثة ألاف ذراع هاشمي. (أنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص338.)

[5] صالح عباد، المرجع السابق، ص88.

[6] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع الدول ومماليك أوربا1500-1830م، المرجع السابق، ص 51.

[7] مسلم بن عبد القادر، المرجع السابق، ص13.

[8] مولود قاسم، نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص145.

قطع بحرية فرنسية تحمل هي كذالك المؤونة والكثير من البارود .وعندما اتجه الجيش التركي إلى وهران ابتعدت عن طريقه القبائل الوفية للاسبان أما المؤيدة للعثمانيين فقد انضمت إلى الجيش، بعد أن استولى الأتراك على قلعة القدسيين[1] واستطاع أن يهدم الحصن الأعلى المرسى الكبير سنة 970هـ ثم اقلع عندها وتركها[2] وعاد إلى مدينة الجزائر[3] .

II. -محاولات القرن 17م:

1-محاولة سنة 1642م وسنة 1675م :

تذكر المصادر الاسبانية أن دون مركيز سانتا كروز واجه سنة 1642 م حصارا ضرب وهران برا وبحرا من طرف جيش يتكون من الأتراك والأهالي دعمته قطع بحرية تعود لفرنسا والبرتغال غير أن الاسبان تمكنوا من دفع المحاصرين، بعد خرجة قادها المركيز على رأس ثمانمائة رجل في الوقت الذي جاء فيه الدوق تورسي لنجدته على رأس25 قطعة بحرية من جنوة[4] .

وفي سنة 1675م حين كانت وهران تعيش كارثة الطاعون الذي أتى على حوالي ثلاثة ألف ساكن من سكانها ، سير الاسبان في شهر جوان حملة نحو تلمسان ، بلغت أسوار المدينة فدفعها الأهالي وطاردو جنودها إلى غاية وهران والمرسى الكبير ، دعم بابا حسن هؤولاء الأهالي بفرق من الانكشارية[5]، فتحولت المطاردة إلى حصار للموقعين ، دام

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص88.

[2] مسلم بن عبد القادر، المرجع سابق، ص13.

[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص88.

[4] المرجع نفسه، ص139.

[5] **الانكشارية:** يني جيريب معنى القوات الجديدة، وهي فرقة تكونت من أبناء رعايا الدولة الذين تم جمعهم من مختلف الولايات العثمانية في أوروبا .(أنظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص41).

إلى غاية شهر جويلية لما جاءت عمارة من قرطاجنة تحمل الإمدادات انسحب الأهالي والأتراك[1] .

2-محاولة الباي شعبان الزناتي 1686م :

تولى أمر بايليك الغرب عام 1679 وبقي على رأسها ثماني سنوات وأولى اهتمامه بأمر تحرير وهران[2] وكان بايا مستقرا بمازونة في حدود سنة 1090هـ وقد غزى وهران في فترات مختلفة وتعددت بينه وبين الاسبان الحروب[3] فحاصر وهران وضايق الاسبان بالآلة والجنود وارهبهم بكثرة العساكر والحشود[4] ومن حروبه معهم انه زحف إليهم مرة[5] في عام 1686م[6] واعد حملة كبيرة حشد فيها ثلاثة ألاف رجل ووفر لهم ما يلزم من العدة والذخيرة وخرج على رأسهم من مدينة معسكر قاصدا وهران، وعندما وصل إليها خرج إليه الاسبان مستعينين بالخونة من عرب[7] بني عامر وقيزة وغمرة ونحوهم في أزيد من 8000 جندي فيهم ألف خيل ولباقي رجال فكان مصاف القتال بكدية الخيار وصبر الفريقان ثم تراجع الاسبان وختل مصافهم فقتل في تلك المعركة أكثر من ألف ومائة، ودامت عليهم الهزيمة حتى انتهى المسلمون إلى باب وهران[8] وقاتلهم حتى استشهد سنة 1687 م .

ولما قتل بقي جثته بأيديهم فاخذوا رأسه وعلقوه على الباب واخذ المسلمون الجثة[9]

---

[1] دغموش كاميلية، قبائل الغرب الجزائريتين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية1509-1792م، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2014م، ص133.

[2] يحي بوعزيز، مدن تاريخية وهران، المرجع السابق، ص87.

[3] مسلم بن عبد القادر، المرجع السابق، ص14.

[4] أبو رأس ناصر، المرجع السابق، ص46.

[5] مسلم بن عبد القادر، المرجع السابق، ص14.

[6] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا 1500م-1830م، المرجع السابق، ص21.

[7] يحي بوعزيز، مدن تاريخية وهران، المرجع السابق، ص87.

[8] أبو رأس ناصر، المرجع السابق، ص46.

[9] مسلم بن عبد القادر، المرجع السابق، ص ص14-15.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

بعد ثلاثة أيام إلى أن سلموها إلى المسلمون فدفنوه سنة 1098هـ[1] وتركوا الرأس لما لم يقدر عليه وقبره خارج وهران يعرف بقبر سيدي شعبان ويقول الجامعي :وكان الذي قتله احد المتعاونين مع الاسبان ولما مات فرحوا بذلك[2] وبالطبع فان مقتله اثر على جنود الحملة فانسحبوا آسفين[3].

3-محاولة ابراهيم خوجة 1687م :

لقد حاول إبراهيم خوجة تحرير وهران سنة 1687 م[4] وذلك في أواسط القرن الحادي عشر أي حوالي 1050 ونصب حولها المدافع و ورماها بالقنابل من جبل المائدة أو جبل هيدرو[5] فامتنعت عليه ولما أيقن بذلك رجع إلى دار ملكه. ومن حينها وقعت للاسبان العناية بابراج وهران وأعادت تحصينها خاصة برج مرجاجو[6].

ثانيا: التحرير الأول لوهران 1708م :

I. الباي مصطفى بن يوسف بوشلاغم المسراتي :

تولى مصطفى بن يوسف بوشلاغم المسراتي بايلك الغرب في نفس السنة التي استشهد فيها الباي شعبان[7] وكان أول بايات وهران حيث جمع في توليه بين الإيالة الشرقية والغربية تولى بايا على مازونة وتلمسان ونقل كرسي المملكة من مازونة وتلمسان معا للقلعة ثم لمعسكر، وجعلها قاعدته لكونها وسطا بين مازونة وتلمسان[8] فهو أول من وحدها تحت سيطرته بعد أن كانت كل منهما تحت باي مستقل عن الأخر ومن خلال مبادرته هذه تقرب

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أبو رأس الناصري، المرجع السابق، ص46.
[2] مسلم بن عبد القادر، المرجع السابق ، ص15.
[3] يحيى بو عزيز، مدن تاريخية ، المرجع السابق، ص88.
[4] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا 1500م-1830م، المرجع السابق ، ص 21.
[5] مسلم بن عبد القادر، المرجع السابق، ص 14.
[6] أبو راس الناصري، المرجع السابق، ص 46.
[7] يحي بوعزيز، مدن تاريخية، وهران، المرجع السابق، ص89.
[8] ابن عودة المزاري، المرجع السابق، ص ص274-275.

كثيرا من وهران وقد أولى بوشلاغم اهتماما كبيرا بأمر وهران[1] ولعب دورا كبيرا في طرد الاسبان[2].

وأظهر استعداده لتحقيق تحريرها، ووجد في الداي محمد بكداش بالجزائر العاصمة خير معين ومساعد له ومشجع[3] وعرف بخصاله الكثيرة وانتصاره على النصارى[4] وكان الباي ممعنا في مناوشة الاسبان واستخلاصهم من وهران وقد كلف محمد بكداش وصهره أوزن حسن بتنفيذ ما اعتزم القيام به[5].

II. الاستعداد:

وبينما كانت جموع المجاهدين من رجال الشعب الأبي تتهاطل على موطن الجهاد المنتظر أرسل الباشا محمد بكداش[6] جيشا جرارا وذلك في خريف عام 1707م واعد حملة عسكرية ضد اسبان وهران[7] مكونة من ثلاثة ألاف رجل وذخيرة كبيرة قيل أنها بلغت ثلاثة ألاف قنطار[8] وعزز الجيش بإمدادات ضخمة من حيث العدة والعتاد والجند[9] تحت قيادة صهره ووزيره أزون حسن وعندما وصلت إلى معسكر قادها بوشلاغم بعد أن ضم إليها ما

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] يحي بوعزيز، مدن تاريخية، وهران، المرجع السابق، ص89.

[2] عمار عمورة، المرجع السابق، ص100.

[3] يحي بوعزيز، مدن تاريخية وهران، المرجع السابق، ص89.

[4] ابن عودة المزاري، المرجع السابق، ص235.

[5] احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص-ص453-455.

[6] المرجع نفسه، ص456.

[7] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا، 1500م-1830م، المرجع السابق، ص-ص21-95.

[8] يحي بوعزيز، مدن تاريخية وهران، المرجع السابق، ص89.

[9] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص30.

لديه من قوات[1] وذلك بداية شهر أوت 1707م وعملت القوتان على حفر خندق أمام حصن سان فيليب[2] .

وكانت الحملة كلما اقتربت من وهران ازداد جيشها[3] كما كان يضم الجيش طلبت العلم والعلماء والفلاحون وعمال الأرض والمجندين[4] وكانت الإمدادات تأتيه من مرسى ارزيو وحاصرها وحارب الاسبان بها حروبا عنيفة[5].

وتحرك الباي بوشلاغم لوهران وحاصرها وقاتل من بها بجيشه المنصور فجهز محمد بكداش الجنود برا وبحرا فخيموا على أرجائها وانتدب للجهاد الجمع الغفير وكان تدبير أمر الحرب يصدر عن أوزن حسن والباي مصطفى بوشلاغم[6].

أما الاسبان فقد استعدوا اعتمادا على الإمكانيات الذاتية التي معهم ، إذ لم تكن اسبانيا قادرة على إنجادهم لأنها تعيش حروب أهلية حقيقية في إطار الحروب الأوربية وفي هذا الصدد يقول جون بوولف أن هذه الحروب الأهلية الأوربية قد أعطت للأتراك الجزائريين الفرصة في الاستيلاء على وهران[7] .

III.المواجهة وفتح وهران 1708 م :

لقد استعد المسراتي وجيشه استعدادا كبيرا وحاصروا وهران وضيقوا الخناق عليها من جميع الجهات وتقاتلوا وكانت جيوش الإسلام تحارب[8] إلى أن فتحوها عنوة وقهرا[9] وذلك

[1] يحي بوعزيز، مدن تاريخية وهران، المرجع السابق، ص89.
[2] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص205.
[3] جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 150-1830م، دار الرائد، الجزائر، 2010م، ص203.
[4] يحي بوعزيز، مدن تاريخية وهران، المرجع السابق، ص89.
[5] مسلم بن عبد القادر، المرجع السابق، ص-ص15-16.
[6] ابو راس الناصر، المرجع السابق، ص47.
[7] صالح عباد، المرجع السابق، ص150.
[8] ابن عودة المزاري ، المرجع السابق، ص 235.
[9] ابو راس ناصر، المرجع السابق، ص 47.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

صبيحة يوم الجمعة في السادس والعشرين من شهر شوال سنة 1119هـ[1] بقيادة مصطفى بوشلاغم باي الغرب في عهد الداي محمد بكداش الذي سهر كل السهر على تحقيق هدفه والذي هو استرجاع وهران[2] بعدما مكث بها الاسبان مائتي عام وخمس سنوات[3].

وأول من فتح من أبراجها برج العيون[4] في اليوم العاشر من جمادى الثانية 1119هـ وأسرت به 545 رجل و شابا ،وقتلت المئات من الاسبان واستولى المجاهدون على ذخائر هائلة حربية وتموينية[5] ثم اخذ المجاهدون مهاجمة برج مرجاجو الكبير وهو من أضخم الحصون ويدعوه الاسبان القديس فيليب والصليب المقدس سانتا كروز وقاموا بحفر خندق أمام حصن سان فيليب الذي تمكن الجزائريون من الاستيلاء عليه[6] صباح اليوم التاسع من أوت ولكن الاسبان نظموا بالليل هجوما تمكنوا به من استعادة الحصن فأعاد الجزائريون الكرة عليه وصمموا على استعادته واستمرت المعركة من اجل هذا الحصن إلى منتصف شهر سبتمبر حيث تمكن المسلمون من تفويض كل الابراج الدفاعية في هذا الحصن ومن قتل معظم المدافعين عنهم بحيث لم تبقى منهم إلا سبعة عشر شخص[7].

أما حصن سانتاكروز فقد أحاطوا به وحاصروه وفتحوه يوم 25 سبتمبر 1707م واسروا به 106 رجل وستة نسوة ثم اتجه إلى حصن زاوي بن كبيسة اليهودي الذي يعرف كذلك بحصن حسن بن زهوة اليهودي ويقع تحت حصن الجبل بعدة مئة أمتار وأحاطوا به

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] احمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1969م، ص 18.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 146.

[3] احمد بن هطال التلمساني، المرجع السابق، ص 18.

[4] ابو راس الناصر، المرجع السابق، ص47.

[5] يحي بوعزيز، مدن تاريخية وهران، المرجع السابق، ص 90.

[6] احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 458.

[7] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 205.

يوم 22 جمادى الثاني 1119هـ وحاصروه شهرين كاملين تقريبا وتم فتحه يوم 6 نوفمبر 1707م وقتلو به 120 رجل وفر ثمانية منهم سلموا أنفسهم للباي بوشلاغم.

وبعد هذا اتجه الجيش الإسلامي إلي مدينة وهران نفسها وحاصرها من كل جهة وتم لهم فتحها واقتحامها[1] وإجلاء الاسبان منها أوائل 1708م والتجئوا إلى المرسى الكبير فأقام أوزن حسن الحصار على المرسى الكبير وسد عليه الإمداد فاستسلم المرسى الكبير[2] يوم 16 ابريل 1708م ، وقتلوا معظم من به من الجنود والمدافعين ، وكان عددهم حوالي ثلاثة ألاف رجل وامرأة وبلغ مجموع ما أسره المسلمون في وهران والمرسى الكبير 461 شخصا[3] .

IV. نتائج الفتح :

وتمثلت نتائج التحرير الأول لوهران 1708 في دوام وهران تحت الحكم الإسلامي بعد فتحها، وطرد الاسبان منها، مدة عادت فيها عاصمة الباي المقاطعة الوهرانية الذي جمع تحت ولايته تلمسان ومازونة ووهران[4].

اعتقال عدد كبير من الاسبان يقدر عددهم حوالي ألفي شخص بينهم فرنسيون واسبان ومالطيون، على رأسهم الحاكم الاسباني ميلنسبوردو افلاندا[5].

نقل الباي مصطفى بوشلاغم المسراتي مقره من معسكر ثم إلى وهران [6] عودة أوزن حسن إلى الجزائر محملا بالغنائم الثمينة، والنصر المبين وبعد هذا الفتح بادرا محمد بكداش بإرسال هدية ثمينة إلى الباب العالى ، منها ثلاثة مفاتيح ذهبية المعدن[7] .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] يحي بوعزيز، مدن تاريخية وهران، المرجع السابق ، ص90.
[2] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص205.
[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 91.
[4] مسلم بن عبد القادر، المرجع السابق، ص16.
[5] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول مماليك أوربا 1500م-1830م، المرجع السابق، ص95.
[6] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص114.
[7] محمد ابن ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص30.

تشريع الباي بوشلاغم في تجديد عمران المدينة وإعادة إحياء الوجه العربي الإسلامي إليها، وكان ضمن مؤسساته العمرانية بها الحمام، الروضة، القبلة الجبلية والأقواس في حي الساحة الاسبانية ، والعين الجارية المشرفة على حي البحرية[1].

طلب محمد بكداش بمناسبة فتح وهران تعيين صهره باشا ، لكن الباب العالي لم يستجب لمطلبه فسخط عندما رفض الاعتراف بالباشا الذي وجهته القسطنطينية[2].

نهب الأهالي الذين كانوا يقفون إلى جانب الاسبان وأصبح هؤلاء موضوع تجارة بأمر من الداي محمد بكداش وكان هؤلاء الأهالي قد انقسموا إلى ثلاث فرق، كما يقول المشرقي الفرقة وقفت إلى جانبهم الاسبان وفرقة انتقلت إلى جانب الأتراك والفرقة الثالثة انتقلت إلى الأتراك وتركت إعانة الاسبان ظاهرا وباطنا وندمت على ما صدر منها سابقا[3].

ثالثا: الحملة الاسبانية الثانية واسترجاع وهران 1732م

I. حملة الدوق مونتمار 1732

لم يتحمل الاسبان حدث طردهم من وهران سنة1708، حيث ظلت أثار الهزيمة ماثلة في أذهانهم ولذا فإنهم ظلوا حريصين على إعادة اختلالها[4] اخذ الاسبان يفكرون في جولة ثانية ويستعدون لها للأخذ بالثار من المسلمين وإرجاع وهران والمرسى الكبير حيث استعدت اسبانيا استعدادا هائلا لهذه المعركة[5]. **(أنظر الملحق رقم 2 ص 76)**

حيث جهز فليب الخامس جيشا عظيما لغزو وهران[6] عدد الجيش المهاجم 30000 عدد سفن الأسطول والنقل 525 ، المدافع 720، قنابل من أحجام مختلفة 16420 قذائف

[1] يحي بوعزيز، مدن تاريخية وهران، المرجع السابق، ص91.
[2] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص ص205-206.
[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص151.
[4] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص48.
[5] احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص775.
[6] الاغا بن عودة المزاري، المرجع السابق، ص257.

مختلفة 80693 ، قناطير البارود 12428 صناديق رصاص البنادق 8000 بنادق 12000 وجبات طعام الجيش 20000.[1]

كما أرفق الاسبان حملتهم مستشفى يسع ألف مريض أو جريح وكل ما يلزم من ذخيرة ومؤنة[2] بالإضافة إلى 1400بغلة للمدافع و150دابة 400 بقرة و1576كبش[3].

لما أكمل استعداداته اصدر بيانه الشهير في 6جوان 1732 البيان الذي عبر فيه عن نيته على إعادة احتلال وهران والمرسى الكبير بعد أيام قليلة كان أسطول الغزو مهيأ للانطلاق من ميناء اليكانت[4].

اقلع الأسطول الاسباني يوم 15جوان 1732 قاصدا الناحية الوهرانية فوصلها بعد عشر أيام لكن ريحا قوية معاكسة لم تمكنه من الاقتراب من الساحل فبقيا يناور إلى يوم 29جوان والجزائريون لا يعرفون النقطة التي اختارها لنزوله .....واختار الاسبانيون لنزولهم ساحة عين الترك وانزل الاسبان جيشهم وعتادهم وكانت الحملة تحت قيادة الدوق مونتمار[5]

لقد قام الاسبان بعملية تمويه عندما أرسلوا عددا من السفن إلى خليج ارزيو الواقع بعد سبعة فراسخ من وهران لإيحاء بكونهم يقومون بإنزال قوتهم هناك لقد بعث الجزائريون بجزء من جيوشهم إلى ذلك المكان[6].

في المقابل كان الأتراك يقودهم مصطفى بوشلاغم الباي الذي طردهم منها عام 1708 م يستعد لدفاع بما لديه من قوة وتجمع حوله ما يزيد عن عشرين ألف مجاهد من

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص176.

[2]صالح عباد، المرجع السابق، ص156.

[3]رشيد بورويبة، وهران فن وثقافة، وزارة الإعلام، الجزائر، د س، ص86.

[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص156.

[5]أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ، ص489.

[6]جمال قنان، المرجع السابق، ص214.

رجال شعب ، مع نحو 2500 رجل من جيش وكانت وهران مسلحة بما يزيد عن ..مدافعا[1] . بدأت المعركة في صباح يوم 30جوان وكانت حامية وشديدة استمرت طويلا وتمكن البارون بيردا من شق صفوف الجيش الاسباني وأصبح الجيش في وضعية صعبة جدا ومع صباح تحولت المعركة لصالح الاسبان الآن القائد الاسباني تمكن من تسلق التل الواقع في الجانب الأيسر للمعركة وشن هجوما مركزا على الأهالي، فباشر الأهالي من الانسحاب وخلت لساحة من أي مقاومة[2] فأخذ الاسبانيون يتقدم في1جويلية سقطت وهران وبدأ مونتمار بإقامة التحصينات فلما دخلها لم يجد فيها سوى خمسة شيوخ لم يتمكنوا من الفرار وفي اليوم الموالى استسلمت الحامية التركية في المرسى وكانت خمسة تتكون من سبعة وتسعين إنكشاريا[3] أما الباي بوشلاغم فقد خرج منها والتجأ إلى مستغانم وبقي فيها إلى أن توفي.[4] واحتفلت اسبانيا بفتح وهران والمرسى الكبير فرحا شديد، واعتبره الأتراك وسائر سكان المسلمين شنيعة حدثنا عنها ابو راس في الأبيات التالية :

وعاث دك ببطحتيها مجتلبا علينا لم ببل بنا مكثر الدفس

ورج أرجاءها لما أحاط بها فغادر الشم من أعلامها طمس

وكأنها ما حوث شمسا ولا قمر لم يدر في الناس والعالي من[5]

يمكن حصر مجموعة من النقاط ذات الأهمية لسقوط وهران في يد الاسبان للمرة ثانية :

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص489.

[2] عزيز سامح التر ، المرجع السابق، ص482.

[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص 156.

[4] مسلم بن بن عبد القادر ، انيس الغريب والمسافر ، الشركة الوطنية لنشر وتوزيع ، 1974، ص 16.

[5] رشيد بورويبة، وهران فن وثقافة، وزارة الاعلام، جزائر، ص87.

-إن نجاح الحملة الاسبانية تعود جذورها إلى منشور فيلب الخامس الذي أعده في 6جوان 1732 م يطلب المساعدة من الدول أوربية[1] .

-تردد الذي وقع في مدينة الجزائر بخصوص إرسال الإمدادات الضرورية للباي مما ساهم بالانتصار السهل الاسبان[2].

تخلى بنى عامر عن الباي بوشلاغم عندما لجأ إليهم عند وقوع المناوشات مع الاسبان[3] .

- مساعدة الفرنسيين الاسبان لاستعادة وهران تبين ذلك من خلال رسالة الداي ابراهيم باشا ألي الكونت دي ماريا في 6 فبراير والذي جاء فيها أنهم القوا القبض على عدد من ضباط الجيش الفرنسي الذين وقعوا في أسرى في وهران وتبين أنهم فرنسيين إذ أنكر تهم هذا فإننا سنرد عليكم من المستحيل ووجود عدد كبير من الجنود المسلحين تسليحا جيدا في خدمة الدولة الأجنبية[4] .

-الأزمة التي عانت منها اسبانيا سنة 1700م ، والتي عرفت بحرب الوراثة في العرش وتحولت إلى حرب أوربية بين فرنسا وإنجلترا واستفاد منها الجيش الاسباني الذي تلقى مساعدات فرنسية خاصة في تدريب الجيش البري بها مكن اسبانيا من أحداث تكافئ بين القوتين العسكرية مع الجزائر في الحوض المتوسط[5] .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص74 .
[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص 156 .
[3] ابن عودة المزاري ، المرجع السابق، ص 257 .
[4] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص484 .
[5] هابنسترايت، المرجع السابق، ص110.

II. نتائج الحملة

أسفرت الحملة على مجموعة من نتائج أهمها:

*في 1 جويلية 1732، سقطت وهران والمرسى الكبير وشرع مونتمار في إقامة التحصينات[1] وعودة الاسبان في تكوين فرقة المغطسين[2].

* تخلى اهل البلاد، عن وهران وحصونها تاركين ورائهم أكثر من مئة قطعة مدفع وكمية كبيرة من الذخيرة الحربية ومواد تموين ولم يحتفظوا سوى بحصن مازاركيفي الواقع على فرسخ واحد من المدينة[3].

*يتعرض الداي (كرد علي) إلى نكسة خطيرة من ما يمكن الاسبان من احتلال وهران والمرسى الكبير مجددا 1732 وحمل نفسه مسؤولية عدم الوصول المدد للمدافعين عن حصون وهران في الوقت المناسب وشعر بإهانة بالغة جراء ذلك فاعتزل الناس وانقطع عن الطعام وأكثر من تعاطي الحشيش فقضى على نفسه في سن ينهاز 88 عاما[4] وفي 10جوان شنى المسلمون هجوما عنيفا على وهران، افقدهم قائد مركيز ديميزو وتكبد الاسبان خسائر فادحة وقام بوشلاغم بمهاجمة مركز العيون 1734 استطاع الوصول إلى أبواب المدينة لكنه فشل في تحريرها وفي سنة 1743 عين الدوق جوزيف فاليخو كقائد على مدينة وهران فقام باتخاذ الترتيبات الجديدة لإجراء بعض التغييرات في دفاعها، فقد ناحية النظام الدفاعي قام بتعزيز الحصون الرئيسية الخمسة من روالكازارسان في سانتا كروز، مان غريغوبون، وسان اندري، والتي حاصرت المدينة في اتجاهات مختلفة.[5]

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص482.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص 157.

3 جمال قنان، المرجع السابق، ص214.

[4] هابنسترايت، المرجع السابق، ص 22.

[5] وصال سعيدة، مهبالي نعيمة ، الحياة السياسية في بايلك الغرب ,1791- 1509 ، مذكرة ماستر ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2020 ، ص 70.

رابعا: مرحلة التحرير الثاني و النهائي لوهران 1792 م

I. مراحل سير عملية الفتح:

لقد كلف تحرير وهران من طرف الباي محمد الكبير عشرية كاملة من 1780 إلى غاية 1792، وقبل تطرق إلى مراحل تحرير وهران لابد من الإشارة إلى أسباب والعوامل المؤدية إلى تأخر هذا التحرير ويمكن تلخيصها كالأتي:

*تقاعس على مستوى الحكم المركزي، بحيث انه وبعد عودة الاسبان لوهران والمرسى الكبير حاول بايات الغرب الجزائري تحرير هذين ثغرين لكن لم يكن هناك تنسيق مع حكام الجزائر إلى أن الباي محمد الكبير أدرك حقيقة هذا التهاون، وأدرك أن البايات السابقين كانت تنقصهم قوة التنظيم والإنفاق المالي وكذلك القوى العسكرية والتعبئة الشعبية.

*تقاعس عن الجهاد وخلود أهل سيف إلى الحياة الدعة والأمان اي ضعف الفعالية القتالية لدى جنود والفرسان أما العامة والقبائل المخزنية فلم تبال وهران والمرسى الكبير وتنصلت عن مسؤوليتها ضمن الناس من ترك الجهاد رغبة في دنيا ومنهم من جزع من الهلع والإنفاق، ومنهم من كان يجهل ما للجهاد من ثواب[1].

مرت عملية تحرير وهران بثلاثة مراحل وهي:

1-المرحلة الاولى: (1780-1785) كان الباي محمد بن عثمان الكردي ينظم غارات ضد الاسبان بوهران والتي كانت تخلف قتلى والجرحى في صفوف جنوده[2] ففي 14سبتمبر 1780 قام محمد بن عثمان بتخريب المسالك المائية التي تمون المدينة[3] وتمكن يوم26 من

[1] بيلبروات بن عتو ،التحرير الثاني ونهائي لوهران والمرسى الكبير 1792 م ،العدد 4\5 ، 2003\2004 م ، ص 264

[2] كاميلة دغموش، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية(1509 _1792)،رسالة ماجستير. جامعة وهران، 2014 ، ص 151.

[3] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 239.

نفس الشهر من استرجاع البرج الأحمر[1] توقفت. حروب الاستنزاف التي شنها محمد الكبير على الاسبان بوهران سنة 1785 استجابة لمساعي مصالح الاسبانية لدى قصر الداي بمدينة الجزائر سنة كاملة تم توقيع على معاهدة الصلح في جوان 1786[2] استمرت هذه الهدنة إلى غاية 1787 وقد استغلها الباي لقيامه بمعركة عسكرية ضد قبائل الجنوب في 1785 بهدف تأديب بعض القبائل المتمردة وإرغامها على تموين المخزن ومد نفوذ العثمانيين[3].

2-المرحلة ثانية:(1787-1790)

وهي مرحلة حصار الأول الذي فرضه الباي محمد الكبير على مدينة وهران، حيث قرر الباي بمداومة الرباط في احواز وهران باعتماد إجراءات كانت إغرائية وتشجيعية وتنظيمية للمرابطين. واعتمد الباي محمد في حصاره على بعث السرايادوربا ونصب كمائن ومهاجمة العدو برا وبحرا [4] ويعود سبب هذا الحصار نفد الاسبان معاهدة الهدنة التي أبرمت 1786حيث وقعت مناوشات بين الاسبان والقبائل العربية بضواحي وهران وعندئذ قرر الباي حصار على الاسبان [5]وأثناء استعداد محمد كبير للهجوم على وهران حدث في ليلة من 8-9-أكتوبر 1790م زلزال رهيب، قوض منازل والبناءات العسكرية[6] والكتائب والأماكن العامة والأسوار ومات تحت الأنقاض حوالي ثلاثة ألف شخص واستمرت الفوضى الناجمة من الزلزال حتى22 نوفمبر ومن جديد بدأ الزلزال ثانية تمام العاشر من يوم السادس من

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] امين كرطاني ، زلزال وهران سنة 1505م-1790م ومدى تأثيره في تحرير وهران ، مجلة المقدمة لدراسات الإنسانية والاجتماعية ، مجلد 7 ، العدد 1، 2020 ، ص 151.

[2] بيلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص265.

[3] امين كرطاني. المرجع السابق، ص 251.

[4] المرجع السابق، ص265 .

[5] كاميلة دغموش، المرجع السابق، ص153.

[6] مبارك ميلي، المرجع السابق، ص 239

أكتوبر، ومع بداية الزلزال كان محمد الكبير يهاجم المدينة[1] اتخذ حاكم وهران الجديد الكونت دي كومب هرموزا الذي خلف دون نيكولا فارسيا، تدابير استعجالية لتطويق الفوضى التي سادت مدينة وهران ووصلت نجدات اسبانية متعددة الأوجه إلى مينائي المرسى الكبير ووهران بداء من 10 أكتوبر 1790 إلى نهاية شهر وفشل اقتحام أسوار مدينة وهران مقابل نجاح العمليات العسكرية الاسبانية المعتمدة على الهجوم الخاطف ومتانة المقاومة خلف الحصون فأعلن الباي محمد بن عثمان الرحيل عن وهران سرحا القبائل إلى أوطانها وتأخير الفتح ريثما يوفر الأسباب الكافية لذلك واتخاذه مجموعة من الإجراءات الدالة على عزمه بمواصلة الحصار والعودة مجددا لوهران[2] .

3-المرحلة الثالثة (1790-1791)

وهي مرحلة الحصار الثاني على وهران قرر محمد بن عثمان استيراد مدينة وهران من الاسبانيين ، فنادى الباي في الناس حي على الجهاد وأرسل إلى جميع نواحي معسكر رسالة ليخبروا رعيته على ما عزم عليه واجتمع لديه جمع غفير من أهل من كل ناحية من نواحي الايالة الغربية في مدة أسبوع منذ انطلاق الخبر، وجعل أهل تلمسان وقليتة وما جاورهما من القبائل تحت قيادة ابنه عثمان وتكفل بقيادة أهل تلمسان ومازونة ومستغانم وقلعة بني راشد، وقبائل نواحي الشرق الجزائري تحت قيادة محمد ابراهيم)صهر الباي)وجعل القسم الأكبر تحت قيادته ثم اتفق مع علماء معسكر وضواحيها إن يجمع طلبة والمدرسين وقراء القرآن بقصد الرباط بجبل المائدة على مقربة من مدينة وهران ليثبطو همة الاسبان وكان عدد الطلبة حوالي خمسة مائة طالب يرأسهم محمد بن مولود لغريسي وكان الأستاذ

[1] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 484.

[2] بلبروات بن عتو ، المرجع السابق، ص ص265-267.

محمد بن عبد الله الجلالي والأستاذ الطاهر بن حواء قاضي معسكر قد كلفهما الباي بإعطاء دروس لطلبة أثناء الرباط.[1]

وقام الباي بشراء مدافع ونهار من حسن الإنجليز من عدة من الكور والبومبة ثم أنه أرسل قاضي الحملة وكاتبه أحمد بن هطال إلى إيالة مغرب وبأيديهما هدايا لسلطان طالبا الإذن في شراء جميع ما يتعلق بشؤون الحرب، كما أن الزواوة بعثوا البارود الكثير من عملهم فعند ذلك اشتغل بخدمة الكراريط لحمل المدافع وكذلك وقف على جلب الخشب واللوح من جميع غيب بايلك[2] وفي سنة 1791 تحرك محمد بن عثمان باي لكبير في مائة فسطاط وعسكر بتليلات ثم اقلع وزحف إلى حمام بوحنيفة ثم صار منها إلي وهران وحاصرها حصارا عنيفا[3].

تواصلت معارك طوال صيف وخريف عام 1791 وفي كل مرة يتقدم جيش محمد بن عثمان خطوة نحو المدينة ويحصنها ويحصنها ويسلحها ضاع أمل الاسبان في الاحتفاظ بالمدينة وطلبت اسبانيا من الداي الجزائر إن يقبل بتطبيق صلح عام1785م فرفض إلا أذا قبلت الانسحاب من وهران والمرسى الكبير وعندما تولى الباشا حسن منصب الداي

خلفا لمحمد عثمان باشا عام 1791، تقدمت اسبانيا إليه بطلب إبرام الصلح وقبلت مبدأ الجلاء عن وهران والمرسى الكبير وكتب الملك الاسباني كارلوس الرابع رسالة إلى الداي حسن حدثه فيها عن المتزاح اسبانيا الجلاء عن المدينة وهران والمرسى الكبير وإخلائهما وتهديم تحصيناتها حتى لا تقع في أيدي قوى أوربية أخرى، وطلب منه مهلة ستة أشهر بدلا من ثلاثة أشهر وتمت هذه المراسلة يوم 28 سبتمبر 1791 وتبودلت عدة مراسلات أخرى حول إجلاء المدينة .وقضايا أخرى ذات صلة بها والتجارة والعلاقات البحرية

[1] ابن هطال التلمساني، المرجع السابق، ص20.

[2] جمال قنان، المرجع السابق، ص259.

[3] مسلم بن عبد القادر، المرجع السابق، ص17.

والاقتصادية والصناعية والقنصلية، وقد جرت مفاوضات عديدة بين اسبانيا والجزائر خلال عام 1791 م ، وانتهت بإبرام اتفاق يوم 9 ديسمبر 1791. [1]

II. المعاهدة الجزائرية الاسبانية لاسترجاع وهران 1792م

1-أسباب لجوء اسبانيا إلى المفاوضات :

– الضغط العسكري الذي مارسه محمد الكبير على وهران من سنة 1780 إلى 1791 تخللته ثلاث هدنات وقد تنفس فيه الاسبان وجيش محمد الكبير الصعداء ،ولما اشتد الضغط العسكري في مرحلة الحصار الثاني (1791_ 1790)عندما أشرك جيشا من طلبة الزوايا رفقة قبائل الغرب الجزائري مخزنية التي أثمرت عن هدنة ثالثة لمدة خمسة عشر يوم انتهى من خلالها الملك كارلوس الرابع إلى البحث عن مسالك تفاوضية توجت لعقد معاهدة جلاء في 12 سبتمبر 1791.

-الخسائر المادية والبشرية التي أفرزها الزلزال وانعكست بشكل خطير على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمستوطنين الاسبان بوهران وكذا أعوانهم من العرب المسلمين المستقرين بالمدينة ووقع عبء وهران في هذه نكبة على عائق حكومة مدريد وملكها كارلوس الرابع ،فشرعت في إلحاق المدد العسكري والمؤونة الغذائية ،وأمامها ورشة بناء واسعة هي إعادة بناء وهران من جديد ..... ولم يرى التاج الاسباني أي فائدة من الاحتفاظ بوهران والمرسى الكبير مدام توسع داخلي أصبح من المستحيلات.[2]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] يحي بوعزيز، مدن تاريخية وهران ، المرجع السابق، ص ص 104 -105 .

[2] بلبروات بن عتو ، معاهدة الصلح بين الجزائر وإسبانيا 1791 ، مجلة العصور الجديدة ، مجلد 10 ، العدد 2 ، جوان 2020 ، ص ص 250 – 251.

2- مضمون المعاهدة وبنودها

في يوم 12 سبتمبر 1791 عقدت معاهدة سلم جديدا **(ملحق رقم 3و4 ص 78-78)** بين الداي حسن والوفد الاسباني في الجزائر. تتألف من ديباجة وتسعة مواد من أهمها التي تحدثت عن جلاء الاسبان من وهران، صادق عليها الملك كارلوس الرابع في 16 ديسمبر وبدأ الجلاء عن وهران والمرسى الكبير في اليوم التالي ونتهى يوم 24 فيفيري 1792 م[1] حررت بالنصين العثماني والاسباني[2] ومن بين الشروط التي تضمنتها المعاهدة هي:

- يسمح الاسبان إن يبني مؤسسة قرب المرسى الكبير بشرط دفع مقابل ذلك مائة وعشرين ألفا من الفرنكات (بصرف الفرنسي) لدولة العثمانية الجزائرية -يسمح الاسبان من التقاط المرجان من شواطئ الجزائرية الغربية

- يسمح الاسبان من شراء ألف شحنة من القمح الجزائري

- يسمح الاسبان دون غيرهم من سائر الدول الإفرنجية بإرسال.....إلى المرسى الكبير شريطة أن يدفعوا لدولة العثمانية الجزائرية ثلاثا وستين فرنكا.

-تسليم مدينة وهران إلى دولة العثمانية الجزائرية بجمع ما فيها من سلاح وما عليها من بناء مثلما كانت عليه يوم خروج مصطفى بوشلاغم 1732 م

-إخلاء مدينة وهران من جميع الجنود الاسبانيين في فترة لا تتجاوز ست أشهر[3] وكانت هذه معاهدة مرهقة لإسبانيا حيث الزمتها زيادة عن إخلاء وهران والمرسى إن تدفع ضريبة سنوية قدرها 120 ألف فرنك إلى جانب الهدايا مختلفة تتكون من أسلحة وسفن وعتاد بحري ،وأن

[1] عبد القادر فكاير، معاهدتا الجزائر وإسبانيا 1786 و1791 ظروفهما وانعكاساتها على البلدين، مجلة المعارف للبحوث ودراسات التاريخية، العدد 5، ص230 .

[2] بليروات بن عتو، المرجع السابق، ص 268.

[3] ابن هطال التلمساني، المرجع السابق، ص21 .

ترجع إلى وهران المدافع والذخائر وجميع المعدات الحربية الأخرى التي لإسبانيا في وهران نقلتها قبل خروجها قرطاجنة في اسبانيا وهناك شروط أخرى فرضها داي حسين على كارلوس رابع تتمثل في حمل مفتاحين من ذهب لمدينة وهران وجرتين من ماء عيونها إلى اسطنبول وتقديمها إلى الخليفة العثماني سليم الثالث[1].

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]عبد القادر فكاير ، المرجع السابق، ص 231.

الفصل الثالث :

الخلفيات الاستراتيجية لتحرير وهران 1792م

أولا: الخلفيات الجيو استراتيجية والاقتصادية

ثانيا: الخلفيات السياسية والعسكرية

ثالثا: الخلفيات الاجتماعية

رابعا: الخلفيات الدينية والثقافية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كان الدفاع عن وهران واسترجاعها من قبضة الاسبان من أهم أولويات العثماني من خلال حكمهم و في الجزائر هذا راجع المكانة التي تتمتع بها إذ تكتسي أهمية تحرير وهران والتي دامت ثلاث قرون أبعاد سياسة واقتصادية وجيو إستراتيجية وعسكرية واجتماعية ودينية

أولا: الخلفيات الجيو إستراتيجية والاقتصادية :

I. استرجاع أهم موقع استراتيجي بري وبحري:

لقد سعى الجزائريون لتحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني نظرا لما تملكه من إرث تاريخي وموقع استراتيجي هام، جعلها من أشهر مدن بلاد المغرب وأغناها[1] وكذلك اكبر مدن الجزائر وأهم ميناء[2] وأيضا همزة وصل بين عدة دول، خاصة في المجال التجاري[3]

فهي تقع شمال غرب الجزائر على ساحل البحر المتوسط[4] عند مدخل مضيق جبل طارق، في نهاية خليج يقع بين رأس "أبوجا"شرقا ، ورأس "فالكون "غربا وهي المدينة الوحيدة التي يوجد ميناءها بين ميناء ارزيو وميناء المرسى الكبير[5]، وتبلغ مساحة هذا الخليج 28كلم وعمقه 11كلم،[6] ولمينائها أهمية كبيرة فهو ممتاز في الفصول العادية[7] ، وتحيط بها أيضا جبال لا يتجاوز ارتفاعها 589مترا[8]، حيث أن جبل هيدرو الموجود في نهاية جبل مرجاجو ،يحميها من الجهة الجنوبية الغربية وهذا جعلها تحتل مكانة رفيعة وأيضا من أحصن المدن

[1]دوبالي خديجة ،"الغزو الإسباني على السواحل الجزائرية (911-917هـ/1505-1511م)، مجلة القرطاس، ع6، جوان 2017، ص29.

[2]مسلم بن عبد القادر، المرجع السابق، ص6.

[3]صدام رزيم ،"التجارة الخارجية لبايلك الغرب بعد تحرير مدينة وهران سنة 1791م، م العبر والدراسات التاريخية، مج2، ع2، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، أكتوبر، 2019م، ص227.

[4]علي بوتشيشة، المرجع السابق، ص208.

[5]محمد بن ميمون الجزائري ، المرجع السابق ، ص207.

[6]رشيد بورويبة ، المرجع السابق ، ص7.

[7]وليام شالر، مذكرات وليام شالر، قنصل أمريكا في الجزائر، 1816م-1824م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص35.

[8]أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص114.

[1].فهي لا تبعد عن المرسى إلا بمسافة فرسخ واحد أما تلمسان فتبعد عنها بعشرين فرسخا وهي لا تبعد أيضا عن البحر إلا بقدر مرمى الحجر، نصفها من السهل ونصفها على جبل وعر[2] .

كانت قريبة من الأندلس حيث كانت المسافة بينهما تقطع في يوم وليلة[3]، وهذا القرب ناسب الإسبان عند احتلالها لوهران سنة1509م وسهل وسرع عليها وصول المؤونة وخاصة المدد العسكري بما أن وهران كانت تتعرض باستمرار لمحاولات الفتح العثمانية . ففي سنة 1563م عندما قرب حسن باشا من النجاح في حملة لتحرير وهران، أرسل الملك فيليب الثاني مددين عسكريين ،الأول تحطم والثاني وصل ونجح في رفع الحصار عليها وهذا ما جعل العثمانيين يصرون ويواصلون عملية التحرير واسترجاعها لأنها كانت تعتبر ثغرة[4] وفجوة يدخل منها الإسبان بسرعة وسهولة لقربها منها[5]. **(أنظر الملحق رقم 5 ص 79)**

ولقد كانت قريبة من مضيق جبل طارق لذلك حاولت إسبانيا احتلالها من أجل فرض سيطرتها وهيمنتها على الجزء الغربي للبحر المتوسط والتحكم في مدخلها المتصل بالمحيط الأطلسي عبر مضيق جبل طارق الذي بدأ الإبحار فيه نحو العالم الجديد ضرورة اقتصادية تستدعي الهيمنة عليه[6]. وهذا القرب جعلها بدون شك هي المدينة المهمة الثانية في مملكة تلمسان[7].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص7.

[2] مارمول كربخال، المرجع السابق، ص329.

[3] رفيق خليفي، الأندلسيون وتنشيط حركة الواجهة البحرية للمغرب الأوسط، الملتقى الدولي الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط يوم 7-8 ديسمبر 2009، قاعة المؤتمرات العامة جامعة الجزائر، ص141.

[4] **ثغرة:** فتحة، ثقبة .(أنظر :وهيبة خالد –ديما سعد، قاموس الطالب في المرادفات والأضداد، دار الرقي، د.م، د.ن، ص47).

[5] جيلالي بلوفة عبد القادر –رامي سيدي محمد، "المرجع السابق، ص80.

[6] دغموش كاميليا، المرجع السابق، ص16.

[7] وليام شالر، المرجع السابق، ص35.

ومدينة وهران طبيعيا طقسها معتدل ومائها عذب وحوضها أمن من العواصف والرياح، وشواطئها خالية من الصخور والأجراف العالقة الإرساء التجارة والصيد[1] إضافة إلى خصوبة أرضها ووجود ثروة سمكية بها[2].وتعتبر حصنا طبيعيا بتضاريسها المجاورة حيث يحدها من الجنوب هضبة مولاي عبد القادر الكيلاني ومن الغرب جبل مرجاجو. وبفضل طبيعتها وتضاريسها أصبحت وهران ذات أهمية إستراتيجية واقتصادية بالنسبة للجزائر وإلى بقية المناطق القريبة منها خاصة إسبانيا والمغرب الأقصى[3] .

وقد حظيت باهتمام وإعجاب العديد من الرحالة والجغرافيين وحتى المؤرخين، واللذين قدموا لنا أوصافا حول موقعها وطبيعتها الإستراتيجيان . قال ابن حوقل :"...ولمدينة وهران مرسى في غاية السلامة والصون من الريح، وما أظن له مثيلا في جميع نواحي البربر سوى مرسى سوسى فقد كنفته الجبال وله مدخل أمن وعليه سور "[4]

قال البكري :"ومدينة وهران حصينة ذات مياه سائحة وأرجاء ماء ... "[5]

قال الإدريسي :".....وشرب أهلها من واد يجري إليها من البحر .....وأهلها في خصب ...."[6]

قال حسن الوزان :"وهران مدينة كبيرة .....بعيدة بنحو مائة وأربعين ميلا من تلمسان ...."[7]

وقال مارمول كربخال :"مدينة قديمة تفصلها مسافة فرسخ واحد عن المرسى الكبير جهة الغرب، وتبعد عشرين فرسخا من تلمسان،.....لا تبعد عن البحر إلا بقدر مرمى الحجر، نصفها من السهل ونصفها على جبل وعر....."[1]

---

[1] محمد بن ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص212.

[2] صدام رزيم، المرجع السابق، ص227.

[3] جيلالي بلوفة عبد القادر رامي سيدي محمد، المرجع السابق، ص80.

[4] ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996م، ص79.

[5] أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب والمسالك والمماليك، مكتبة المثنى، بغداد، 1857م، ص70.

[6] علي بوتشيشة، المرجع السابق، ص210.

[7] حسن الوزان، المرجع السابق، ص30.

ويقول لنا أيضا المؤرخ التونسي محمد الصغير بن يوسف :"أعلم أن وهران قريبة على ساحل البحر قريبا من مستغانم في شط المسلمين"[2].

II. إعادة استرجاع المكانة الاقتصادية لوهران وإنعاشها:

لقد كان لمدينة وهران مكانة وأهمية اقتصادية منذ تأسيسها[3] ففي عهد الموحدين ازدهرت تجارتها ازدهارا كبيرا وبعد سقوطها أيضا حيث أصبحت أهم ميناء لتلمسان نظراً لموقعها الممتاز[4] الذي جعلها مركز تجاري بالنسبة إلى السلع الواردة عليها من خارج القطر الجزائري لتوزيعها على مدن وقرى وصحراء الجزائر[5] وكذلك محطة لتصدير المنتجات الجزائرية إلى مختلف الدول الأوروبية[6] .وأيضا كانت في ظل السيطرة الزيانية والمرينية والحفصية و مهاجري الأندلس لها نشاطا صناعيا وتجاريا واسعا[7].

فقد كان لمينائها أهمية كبيرة حيث كانت فيه السفن التجارية القادمة من أوروبا مثل البندقية وجنوة ومرسيليا وألميرية وبرشلونة وغيرها[8] ، ليشتروا ما تشتهر به من بضائع مثل العبيد والقمح والزيت والجلود والنحاس[9] وجلود النعام والأبقار وتبر الذهب والعجين وغزل

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] مارمول كربخال، المرجع السابق، ص329.

[2] يعقوب خديجة، "مدينة وهران في القرن الثامن عشر من خلال كتابات المؤرخ التونسي محمد الصغير يوسف"، م العصور الجديدة، مج8، ع2، جامعة قسنطينة، ديسمبر، 2018م، ص ص150-151.

[3] **تأسيسها:** اغلب المؤرخين المسلمين اعتبروا عام (290هـ902)م) هو تاريخ تأسيسها. وتبعهم في ذلك الكتاب والباحثون الأوروبيون ما عدا البعض منهم .(أنظر، يحي بوعزيز، مدن تاريخية، المرجع السابق، ص ص10-11).

[4] رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص8.

[5] محمد بن ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص324.

[6] صدام رزيم، المرجع السابق، ص225.

[7] يحي بوعزيز، مدن تاريخية وهران، المرجع السابق، ص39.

[8] دغموش كاميلية، المرجع السابق، ص18.

[9] جيلالي بلوفة عبد القادر –رامي سيدي محمد، المرجع السابق، ص78.

النسيج والسكاكين وغيرها ،ويبيعون سلعهم التي يحملونها إليها مثل الأقمشة والأسلحة وأدوات الخرز والأدوات الحديدية والزجاجية والعطور وغيرها[1] .

ونتيجة لهذا التواصل مع القرى ومدن الجزائر ودول أوروبا ازدهرت بعض الصناعات مثل صناعة الصوف والسيوف والخناجر والأدوات الطينية والخشبية[2] ، وكانت توجد في سهولها مخازن بصفة كبيرة وهذا بسبب البضائع التي كانت تأتيها أو التي تصدرها[3] .

وكان يمر بها الطريق العرضاني الشمالي الذي يربط تونس بفاس وجميع السلع المتداولة بينهم تمر بوهران فقد كانت تعتبر حلقة وصل بين البلدين[4].ومن الخطوط التي تربطها ببعض مدن الجزائر ، الخط السلطاني الذي يربطها مع مدينة الجزائر وكذلك طريق وهران –معسكر الذي يمتد من وهران مروراً بالكرمة، ثم تليلات وسيق ثم واد الحمام ليتجه بعدها نحو الأعلى عابراً ثلاثة سلاسل جبلية "جبال بني شقران "ليتم الوصول إلى معسكر، وهذه الطرق والمسالك زادت من أهميتها وجعلتها أهم منطقة برية في الغرب الجزائري[5].

وقد كتب العديد من الرحالة والجغرافيين والمؤرخين عن أهميتها ومكانتها الاقتصادية ومن هؤلاء،ابن حوقل حيث قال :".....وهي (وهران)فرضة الأندلس ،إليها ترد السلع ومنها يحملون الغلال "[6] .

ويقول الإدريسي أيضا :" أن أكثر أهل مدينة وهران في زمنه تجار "[1]، ويضيف وهو يتحدث عن مصادر مياه الشرب بها وعن منتجاتها الفلاحية قائلا :".....ويشرب أهلها من

[1] يحي بوعزيز، مدن تاريخية وهران، المرجع السابق، ص39.

[2] دغموش كاميليا، المرجع السابق، ص18.

[3] زكريا خلف الله،" التجارة الداخلية في بايلك الغرب الجزائري 1563م–1830م، م العصور، مج21، ع2، جامعة وهران، أحمد بن بلة، ديسمبر، 2020م، ص202.

[4] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص67.

[5] زكريا خلف الله، المرجع السابق، ص ص199–200.

[6] ابن حوقل، المرجع السابق، ص79.

وادي إليها من البر عليه بساتين وجنات وبها فواكه ممكنة ...والعسل بها موجود وكذلك السمن والزبد والبقر بها رخيصة بالثمن اليسير "، ويعبر أيضا عن نمو نشاطها الفلاحي والتبادلات التجارية قائلا :".....وبها أسواق مقدرة وصنائع كثيرة وتجارات نافعة"[2] .

ويصف لنا حسن الوزان الحياة الاقتصادية أيضا في قوله :".....كان معظم سكانها من الصناع والحاكة ويعيش الكثير من مدخولهم .....كانت وهران مهبط التجار القطلونيين والجنويين، ومازالت بها دار تسمى دار الجنويين لأنهم كانوا يقيمون بها "[3].

وأيضا وصفها مارمول كربخال قائلا :".....كانت بها التجارات الواسعة ....وكان سكانها فيما مضى من الزراع والرعاة والتجار وكان بها الكثير من النساحين.....عرفت برخاءها وجودة مينائها "[4].

واستمرت تجارتها وأهميتها الاقتصادية حتى دخل إليها الاحتلال الإسباني الذي كان هدفه السيطرة على أهم منطقة إستراتيجية واقتصادية، فقد تراجع الاقتصاد في زمنه إذ تحولت أراضي شاسعة من الفلاحة إلى تربية المواشي[5] وتراجع أيضا قدوم التجار البنادقة إليها بسبب الاحتلال وسيطرة الإسبان عليها ولأنها أصبحت مليئة بالجنود الإسبان[6] ، وكانوا يستغلون كل ما تجود به الناحية الغربية من خيرات ويصدرون البضائع التي يجلبونها من داخل الجزائر إلى وطنهم وإلى سائر أنحاء البحر المتوسط[7].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد الواحد ذنون طه، التبادل التجاري بين الموانئ التجارية والأندلس، الملتقى الدولي للموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، يوم 7-8ديسمبر 2009، قاعة المؤتمرات العامة جامعة الجزائر، ص414.

[2] علي بوتشيشة، المرجع السابق، ص210.

[3] حسن الوزان، المرجع السابق، ص30.

[4] مارمول كربخال، المرجع السابق، ص329.

[5] أبي راس الناصر، المرجع السابق، ص44.

[6] صالح عباد، المرجع السابق، ص17.

[7] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص17.

لم تكن للجزائر حرية التجارة مع أوروبا ممكنة بسبب الاحتلال ولكن ربما كانت مع المغرب وبلاد السودان ممكنة .ومن أثار وانعكاسات الاحتلال أيضا الضرائب الثقيلة التي كانوا يفرضونها على القبائل العربية حيث أثقلت كاهلهم، وتسببوا أيضا في خسائر كبيرة على الفلاحين فقد أجبرتهم على بيع منتجاتهم الزراعية بسعر يحددونه لهم ويصدرونه بأسعار رخيصة نظرا لحاجتهم إليه .وكذلك انعكس انتشار العملات الإسبانية في الأسواق بشكل سلبي على العملة الجزائرية بسبب تسمية العملة الجزائرية بأسماء إسبانية [1].

وكرد فعل على ما قام به الإسبان في وهران من احتكار التجارة وركود في الحياة الاقتصادية قام بايات الجزائر بالعديد من المحاولات لتحريرها وطردهم منها واسترجاعها منهم، لأنهم كانوا يدركون جيدا أهميتها الإستراتيجية والاقتصادية ويعرفون أيضا أنه من يسيطر على وهران يسيطر على التجارة الدولية عبر البحر المتوسط لذلك بذلوا كلما بوسعهم من أجل استعادتها وإنعاش الاقتصاد الجزائري بتحريرها وقد نجحوا في ذلك وحرروها سنة 1792م .

وفعلا تحريرها عاد بمنفعة اقتصادية كبيرة على الجزائر ،بانتعاش التجارة لدى سكان وهران واستعادة مداخيل ميناءها لصالح المرسى الكبير بوهران .وأيضا تطورت تجارة بايلك الغرب بعد تحريرها الثاني والنهائي سواء التجارة الداخلية مع بلاد السودان الغربي ودول المغرب أو الخارجية مع إسبانيا وفرنسا وإنجلترا والمدن الإيطالية [2].

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد القادر فكاير، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية 910-1206هـ-1505/ 1792مدراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر، المرجع السابق، ص ص179-180.

[2] صدام رزيم ، المرجع السابق، ص-ص230-238.

ثانيا: الخلفيات السياسية والعسكرية

I. تحقيق الوحدة الترابية :

إن قضية تحرير وهران والمرسى الكبير عام 1792 من الاحتلال الاسباني تكتسي أهمية ذات أبعاد وطنية تتعلق بإصرار المؤسسات العسكرية العثمانية بالجزائر وكذلك حلفائها من القبائل العربية والبربرية على تحرير آخر شبر من أرض الجزائر من السيطرة الاسبانية وتحقيق الوحدة الترابية والتي تترجم سيادة الدولة على أراضيها[1] وفرض السيادة الكاملة على بايلك الغرب وإبعاد الخطر الاسباني[2] حتى لا يكون مصير وهران مثل مصير سبتة ومليلة المغربيتان اللتان لا زالتا تحت ترضخ أن تحت نيل الاستعمار الاسباني إلى يومنا هذا[3] وكذلك تخوف الجزائريين العثمانيين من توسع الاسباني خارج وهران وبالتالي سيطرة على كامل البلاد الشيء الذي اضطر العثمانيين من تعجيل تحرير وهران حيث قامت اسبانيا بالعديد من الحملات العسكرية ضد الجزائر العاصمة خاصة في السنوات الأخيرة سنة 1772 ، 17844، 1738[4].

كما سعى الاسبان من جعلوا وهران مدينة تابعة لها سياسيا ودينيا مستقبلا حيث قامت بحركة استيطانية كبرى تم فيها استقطاب عائلات إسبانية للاستقرار بوهران لتحل محل سكان الأصليين فبعدد هؤلاء العائلات بوهران ما يقارب ستمائة عائلة وبتالي تجريد المجتمع الوهراني من كل مقوماته وسيادته الإسلامية والعربية[5].

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] بلروات بن عتو ، فتح وهران والمرسى الكبير عام 1792 في الكتابات التاريخية ، د ع ، د م ، ص276.

[2] بلروات بن عتو، التحرير الثاني والنهائي لوهران والمرسى الكبير، المرجع السابق، ص269.

[3] أبو راس الناصر ، المرجع السابق ، ص48.

[4] الوليش فتيحة ، الحياة الحضرية في بايلك الغرب خلال القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 1994، ص67.

[5] مختار حساني، المرجع السابق، ص90.

II. ايقاف الغارات و فتح الحصون :

تعتبر مدينة وهران من أحصن مدن الجزائر وذلك لإحاطتها بالأسوار[1] والأبراج ودعامتها وهذا جعلها مقصد العساكر[2] وقاعدة الانطلاق الحملات العسكرية الإسبانية على مواقع أخرى من الجزائر إذ أنهم بعد سنة واحدة من احتلالها احتلوا بجاية وعنابة[3]. فقد ساعدتهم تحصيناتها على البقاء لمدة أطول فيها والاحتماء داخلها رغم الغارات المتكررة التي شنها المسلمون عليها من أجل تحريرها التي مكنتهم سنة 1708م من طرد الإسبان منها، إلا أنهم أعادوا احتلالها من جديد سنة 1732م .ومن أجل حماية بعض الهكتارات من الأراضي حولها والحفاظ على الموقع وصد الهجمات قاموا بإنشاء عدد من القلاع والحصون حول المدينة [4].

فبالإضافة إلى حصن قلعة القصبة الذي كان نواة المدينة ومنشؤها الأول، ويقول حسن الوزان أنها بنيت على الضفة اليسرى لواد رأس العين محاطة بسور من الطين ،وبفضل موقعها المحصن أقبل عليها السكان واستقروا من حولها ووسعوا عمرانها على مر الزمن، والبرج الأحمر وبرج المرسى اللذان خصصا للدفاع عن المدينة من جهة البحر[5].قام الإسبان بتشييد حصون أخرى في جهات مختلفة من المدينة ومن أهم هذه الحصون والأبراج نذكر :برج المونة وبرج العيون وبرج القديسة تيريزا وبرج الجبل (مرجاجو)وبرج ابن زهوة وبرج الصبايحية(سان أندري)وبرج سانتا بربارا وبرج القديس ميغيل[6] .(**ينظر الملحق رقم 6 ص80)**

Universite Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] حسن الوزان، المرجع السابق، ص30.

[2] أبو راس الناصر، المرجع السابق، ص38.

[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص31.

[4] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص283.

[5] بن حليمة حدبي،"العمارة الدفاعية بمدينة وهران خلال الحكم الإسباني والعثماني "، م العلوم الانسانية، مج21، ع2، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، نوفمبر، 2021م، ص362.

[6] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص-ص284-287.

ويضيف لنا ابن سحنون عدداً من الأبراج والحصون مثل سان نيكولاس وسان خوزيف ولا تينا وبال واراتي وطبانة ولا باتاريا نويفا وفي أخر كلامه عن الحصون يقول :"وهناك بقية مواضع لم أحفظ أسماءها ".وعن مناعتها يعلق ملك المغرب مولاي إسماعيل ويقول :"هذه حية تحت صخرة "[1].

ونتيجة لهذا حاول حكام الجزائر والأهالي تحريرها وطرد الإسبان منها وإيقاف حملاتهم وغاراتهم التي كانت تنطلق منها وكذلك استعادة وفتح حصونها التي كانت تعتبر حاجز أمام الجزائريين فكانوا يدركون جيداً أهمية المدينة لحصانتها ومناعتها فبعد تحريرها اتخذ عثمان الكبير برج القديسة تيريزا مركز لجمع أمواله وثروته[2].

فقد كان هدفهم إيقاف الغارات العسكرية التي كانت تشنها إسبانيا على الأهالي والتي امتدت إلى محيط وهران والأقاليم البعيدة مثل غريس ومستغانم وتلمسان إلى جبال ندرومة، فقد حولوا أحواز وهران إلى دار بارود .فقد كان للعلماء دور كبير في الدعوة للجهاد وتجديد الحملات العسكرية لتحرير وهران من الاستعمار الوحشي فكان يعتبر شوكة بالنسبة للجزائريين ويجب إقلاعها وطردهم[3].

ثالثا :الخلفيات الاجتماعية

ا. الحد من تضرر السكان والسطو على ممتلكاتهم

تجسدت رغبة الجزائريين الملحة من تحرير وهران في الجانب الاجتماعي هو تخليص سكان وهران من ضرر والتعسف الذي ألحقه به الاسبان حيث كانت جيوش الاسبانية تشن الغارات على القبائل العربية بمساعدة حلفائها من القبائل العربية وخلال تلك الغارات كانوا

[1] ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص –ص198–209.

[2] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص285.

[3] ابو راس الناصر، المرجع السابق، ص–ص44–71.

يقومون باستيلاء على قطعان الماشية وغيرها من ممتلكاتهم ويظفرون بها[1] حيث كانت الحرفة والوحيدة في وهران هي أعمال الغزو ضد السكان وكانت عمليات النهب دون شفقة تم الحصول فيها على الكثير من الغنائم المكونة من ماشية وأسلحة وسلع أخرى[2] وكانت من أهم الحصول عليه من هذه الغارات هو اختطاف سكان من رجال ونساء وصبيان، فالصبيان كانوا يرسلونهم اتنصير وأما الرجال والنساء فكان القائد الجيش الأعلى بوهران لحق في اختيار رجل وامرأة والباقي يقسم بين الضباط والجنوب والموظفين أو يباعون في اسبانيا بأثمان مرتفعة[3] وبتالي فإن أهم مكان يتعرض له السكان القبائل هو الوقوع في الأسر حيث كان يتم عن طريق القارات المفاجئة ففي سنة 1568 تمكن الاسبان من اسر حوالي ألف شخص كما تمكنوا سنة 1519من اسر حوالي 2160 شخص من مختلف الأعمار، كان الاسبان يفضلون قتل هؤلاء الأسرى على طلاق سراحهم.[4]

ونتيجة لهاته الغارات اضطر السكان إلى الزحف والهروب نحو المناطق الآمنة حيث خرج سكان وهران إلى المناطق المرتفعة والمحاذية للجهات الساحلية الممتدة بين المرسى الكبير ووهران وذلك من أجل الدفاع عنها وهذا في الفترة الأولى من الاحتلال ،أما عند تعرض وهران للغزو مرة ثانية من طرف الاسبان سنة 1732 أصيب السكان بالفزع واضطر إلى مغادرة المدينة ككل حاملين معهم ممتلكاتهم وثروتهم[5] كما أنشا الاسبان بمدينة وهران محاكم تفتيش وكانت أول محكمة تفتيش في المدينة سنة 1516 كان الهدف من إنشاءها محاكمة الجنود الفارين من الخدمة العسكرية من أهالي وهران والذين اعتنقوا الدين الإسلامي

[1] عبد القادر، فكاير غزو الاسباني بسواحل جزائرية 1505-1792 دراسة تناولت الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر ، المرجع السابق، ص188.

[2] كاميلية دغموش، المرجع السابق، ص68.

[3] احمد بن محمد سحنون الراشدي، المرجع السابق، ص34.

[4] كاميلية دغموش، المرجع السابق، ص84.

[5] عبد القادر فكاير، غزو الاسباني بسواحل جزائرية 1505-1792 دراسة تناولت الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر ، المرجع السابق، ص186.

من المسيحيين وكذلك محاكمة الأهالي وهران الذين يثبت ازدرائهم المسيحية والذين يعتنقونها ويرتدون مرة أخرى[1].

II. القضاء على القبائل المتعاونة مع الاسبان:

لقد ترتب عن الوجود الاسباني بوهران والمرسى وتحالف بعض القبائل مع الاسبان مما أحدث شرخ في صفوف المجتمع الجزائري وعزز من بقاء الاسبان بوهران، وتعود جذور علاقة قبائل بالاسبان عقب احتلال الاسبان للمرسى الكبير سنة 1505 م، عندما فتح الاسبان سوق تجاريا بجوار المدينة من أجل تزويدهم بما يحتاجونه من المحاصيل الزراعية والحيوانية مقابل ما كان عند الاسبان من ذهب وفضة لكن جماعة من المسلمين اعتبروا أولئك المتعاونين خونة وأخذت توجه ضدهم الغارات على سوق التعاون هذا واستمر هذا صراع إلى أن احتل الاسبان مدينة وهران[2] ولقد أطلق عبد القادر المشرفي في كتابه "بهجة الناظر في أخبار الداخلين من القبائل تحت ولاية الاسبان من بنو عامر "على هاته القبائل المتعاونة مع الاسبان من العرب بوهران اسم العرب المنتصرة أي المتعلقة بلا شك بالنصارى[3].

ومن بين هاته القبائل المتعاونة مع الاسبان قبيلة كرشتل ، شافع ، حميان ،غمرة ، قيزة ،أولاد عبد الله التلى . أولاد علي ، الونازرة

كرشتل :هي قبيلة من زناتة تنسب إلى جدها كرشتل محمد المغراوي كانو يقطنون عند مصب نهر شلف في البحر ثم انتقلوا إلى مزغران غربي مستغانم ثم سيرات الواقعة في الشرق مستنقعات مقطع شمال محمدية اشتغلوا بالزراعة والتجارة وكانت مهمتهم لدى الاسبان

[1] الهاشمي بن براهيم، قبائل وهران والاحتلال الاسباني قراءة مواقف تحالف والولاء، أطروحة الدكتورة جامعة معسكر ،2021، ص118.

[2] كاميلية دغموش ، المرجع السابق، ص56.

[3] عبد القادر المشرفي، بهجة الناضر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبان بوهران من الاعرب كبني عامر د ن ،– د ت .ص2.

تتمثل في نقل أخبار وبيع الناس إليهم ويذكر أنهم باعوا أمامهم الذي كان يصلى بهم إلى الاسبان في غفلة منه كانت لديهم زوارق يسافرون فيها إلى مداشرهم لوهران إذ اشتد عليهم الأمر وسدت عليهم الطرق البرية حاملين معهم مختلف الخضر والفاكهة وغيرها الاسبان[1].

شافع : كان عددهم نحو العشرين دوارا وهم بطن من بطون بني عامر كانوا في خدمة الإسبانيون بوهران واشتدت شوكتهم على المسلمين حيث كانوا يشنون الغارات عليهم وكانوا ينقلون اخبار المسلمين للاسبان[2] كانوا يقيمون بالعين بيضاء بملاتة وكذا جبال سيدي التلمساني[3]

حميان :هي قبيلة كبيرة نسبة لجدهم حميان بن عقبة بن يزيد بن عيسي بن زغبة الهلالي كانت لهم رغبة شديدة في تنصير كما قاموا بمساعدة الاسبان حينما انقطع عليهم الماء في إقامتهم بوهران حيث أن شيخ حميان هوا الذي أتى لهم بالماء ويذكر أن شيخ حميان هوا الذي دير علا الاسبان بناء برج مرجاجو تحصينا للمدينة

غمرة: نسبة لجدهم غمرة البربري عددهم كان يزيد عن ستة دواوير واصل مكانهم برقة ثم انتقلوا بجالوبيه إلى أن سكنوا بلحفرة وراء وهران مع حميان وهم أصحاب بأس شديد نصروا الاسبان نصرة شديد.

قيزة : هم فرقة من بني عامر نسبة لجدهم قيزة بن عامر وكان مسكنهم بنواحي تارقة ولما التحق بهم إخوانهم الونازة انتقلوا إلى ملاتة ثم سكنوا بضواحي تمروغة وواد غسول كانوا أهل عداء شديد على المسلمين وكان يطلق عليهم اسم لصوص وكانوا يسكنون مع النصارى في

[1] عبد القادر فكاير، المرجع السابق ، ص230.

[2] عبد القادر المشرفي، المرجع السابق، ص14.

[3] عبد القادر فكاير، المرجع السابق ، ص230.

الأبراج إذ اشتد عليهم الحصار وكانت لهم رياسة عظيمة مع الاسبان ومحبة شديدة لهم وتقديم الأخبار لهم على إخوانهم المسلمين[1]

أولاد عبد الله التالى: هم فرقة من فرق بني عامر نسبة أجدهم عبد الله بن سفير بن عامر وكان مسكنهم بواد الثلاثاء ملاتة وكان يبلغ عددهم حوالي 60 دوارا وقد عرفوا ببطشهم ومكرهم الشديد وحبهم لليهود وكانوا أشد ونصحا وإعانة للاسبانيين بكل حتى أنهم كانوا يتصاهرون مع الاسبان واليهود ولم تكن لهم وغيرة على المسلمين ولا محبة حيث تسببوا في مقتل الباي شعبان[2] .

أولاد علي : هم فرقة من فرق بني عامر نسبة إلى جدهم علي ابن اعمر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف ... هم فرقة كبيرة يناهزون سبعين دوارا ولهم تقديس عظيم للاسبانيين وكانوا أهل إعانة للاسبانيين على المسلمين ونكاية للمؤمنين فكانت لهم الكثير من الغارات على المسلمين.

الونازرة : هم بطن من بطون أولاد عبد الله التالى ينسبون لجدهم ونزار بن عبد الله كانوا يتشكلون من ستة دواوير تقطن واد سنان بنواحي تيموشنت ثم انتقلوا إلى نواحي تارقة فسكنوا في جبالها المطلة على وهران في نواحي تمزوغة واستقروا في جبال ملاتة ولما واحتل الاسبان مدينة وهران كانوا من العرب الذين قبلوا التعاون معهم[3].

إن هؤلاء الفرق المتعاونة مع الاسبان صاروا على كلمة واحدة معهم اشتد بهم عضد النصارى وقولت شوكتهم وكثر بأسهم على المسلمين حيث أصبحت ديار المسلمين مسرح للحروب واشتد غزو الاسبان عليهم حيث أصبحت هاته الفرق عيون العدو التي يتطلع بها

[1] عبد القادر، المشرفي بهجة الناضر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبان بوهران من الاعرب كبني عامر د ن ،– د ت ص ص 15–16.

[2] عبد القادر المشرفي، المرجع السابق، ص17–18.

[3] عبد القادر فكاير، المرجع السابق ، ص233.

علا عورات المسلمين وأعوانه التي يشن بهم الغارات[1] وأدى هذا تحالف والمولاة الاسبان بوهران من خروج من محيط المدينة والتوغل وتوسع حتى جهات سعيدة ومعسكر وكان الجيش الاسباني خلال هذه الهجمات ينهش وينهب ويقتل لدرجة إبادة قبائل بأكملها[2] كما قويت شوكت الاسبان داخل وهران واحدث هذا انفصال داخل المجتمع الجزائري ودعم بقاء الوجود الاسباني بوهران مدة أطول[3].

رابعا: الخلفيات الدينية والثقافية

I. التصدى لمحاربة الدين الإسلامي:

حاول الإسبانيون نشر دين المسيحي في وهران في إطار حروب الاسترداد التي خاضتها الكنيسة ،الكاثوليكية المورسكين وتنصيب السكان والقضاء على الدين الإسلامي الا أنهم لم ينحصر في ذلك فقد كان يتم تنصير حوالي ثلاثين شخصا سنويا فقط ولم يخلص منهم في تنصير الاسبان.[4] كما أنهم سعوا جاهدين على منع المسلمين الموجودين في المدينة من إظهار و وممارسة شعائرهم الدينية بما في كفاية حيث تعرضت الاضطهاد واشد أنواع العنف عليهم مما اضطر مسلمين إلى مغادرة المدينة بحثا عن مناطق آمنة[5] حيث أصبحت وهران أثناء الوجود الاسباني بها قاعدة صليبية في شمال أفريقيا تنطلق منها الحملات التي تستهدف تنصير المغرب الإسلامي والقضاء على جميع معالمها الإسلامية ومحو الطابع الإسلامي من المدينة[6] مما عجل مهمة فتحها من قبل بايات الغرب الجزائري

[1] عبد القادر المشرفي ، المرجع السابق ، ص22

[2] كاميلية دغموش ، المرجع السابق، ص68.

[3] احمد بن محمود سحنون الراشدي، المرجع السابق ، ص35.

[4] احمد بن سحنون الراشدي، المرجع السابق، ص 34.

[5] هاشمي بن إبراهيم ، المرجع السابق، ص 108.

[6] مبروك مهيرس ، المرجع السابق ، ص 31.

حيث ذكر مسلم بن عبد القادر في كتابه أنيس الغريب والمسافر إن الجزائريين حاولوا فتح وهران من أجل رفع راية الإسلام فوق الكفرة[1] .

II. التصدي لتخريب المؤسسات الثقافية والعلم والعلماء:

لقد عانت وهران أكثر من كل المدن الجزائرية الأخرى من عمليات الهدم والطمس والتخريب لمختلف مرافقها ومعالمها الدينية والثقافية، فخلال السيطرة الاسبانية التي دامت حوالي ثلاثة قرون قام الاسبان بتدمير مساجدها ومدارسها وأخلوها من سكانها الأصليون ،وحولها إلي مراكز ومحتشدات لقواتهم العسكرية والاستعمارية وللمساجين والنفيين الاسبان وأصحاب سوابق العدلية في اسبانيا[2] حيث كانت وهران منذ العهود الإسلامية الأولى مركز حضاري وثقافي لما تشهده من مؤسسات علمية ومساجد وما أنجبته من علماء في مختلف الميادين فقد كانت مركز إشعاع علمي منذ عهد المرابطين حيث توسع عمرانها وازدهرت بها الحياة الثقافية ..ولما خضعت للموحدين سنة 1145 م أصبحت قاعدة لهم واسست بها العديد من المدارس للتعليم ونشطت بها الحركة الثقافية وبعد زوال الموحدين ظلت المدينة محافظة على مكانتها ثقافية ولما تمكن الاسبان من احتلالها قضوا على كل ارثها الحضاري والعلمي والثقافي[3] وفي هذا الصدد يذكر أبو راس ناصر في كتابه عجائب الأسفار لطائف الأخبار: "إن وهران عاشت فترة طويلة تحت الاحتلال الاسباني تحولت مساجدها إلى كنائس وصوت الأذان إلى رنين الناقوس وطمست معالمها الإسلامية[4].

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ومن بين المساجد التي حولها الاسبان الي كنائس :

[1] مسلم بن عبد القادر ، المرجع السابق، ص 48.

[2] يحي بوعزيز ، مدن تاريخية وهران ، المرجع السابق ، ص9

[3] عبد القادر فكاير، المرجع السابق ، ص248.

[4] ابو راس ناصر ، المرجع السابق ، ص34.

***جامع البيطار** : حيث حوله الكاردينال خيمينث إلى كنيسة عام 1509 باسم السيدة المنتصرة Natre demede victavia ثم أطلق عليه فيما بعد اسم القديس كريست الصبور وعندما فتح بوشلاغم وهران عام 1708 هدم هذه الكنيسة وبعد إعادة الاسبان احتلال وهران للمرة ثانية سنة 1732 م حولها اليهود إلى معبد لهم وخربها محمد الكبير عام 1792 م.

***مسجد البرانية** : أسسه بوشلاغم عام 1708 للتجار الأجانب الذين يحضرون إلى وهران لغرض التجارة بالقرب من باب الجبارة خارج سور ولما احتلال اسبان وهران للمرة ثانية عام 1732 هدموه وأقاموا مكانه برج "قورد" لتدعيم برج "صبايحية "ولكن الباي عثمان هدم هذا البرجهام 1801 وأعاد تأسيس المسجد الذي بقى عامرا حتى 1844[1] .

وفي خضم هاته الأحوال السياسية المتمزقة والتي تسودها الفوضى توجه اغلب علماء الجزائر للهجرة خارج وهران أما توجه غرب المغرب الأقصى أو المشرق نحو المشرق الإسلامي ومن بين هؤلاء العلماء الذين توجهوا إلى الخارج هو احمد بن جيدة المديوني الوهراني حيث درس الفقه عن علماء وهران وتلمسان منهم محمد بن يوسف السنوسي في العقائد وأبو عبد الله محمد بن مدين وابن مرزوق الكفيف الذي كان يطالع له محمد بن أبي جمعة المغراوي ودرس التصوف عن أبي تاغزرت وعن أبي إسحاق ابراهيم التازي هاجر إلى المغرب واستوطن بفاس وكان يدرس فيها علم الكلام واخذ عنها الكثير من الطلبة منهم أبو العباس أحمد المنجور وغيرهم إلى أن توفي بفاس سنة 1544 عن عمر يناهز السبعين سنة[2].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد القادر فكاير ، المرجع السابق ، ص248.

[2] محمد بن مريم ، العلماء الجزائريون في بلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرون (3-14هـ)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995، ص 275.

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة :

يمكن استخلاص مجموعة من النتائج مما سبق وهي كالآتي

-أدت حالة تمزق والفراغ السياسي الذي شهدته الجزائر في نهاية القرن 15م وبداية القرن 16 م إلى ضعف قدرتها الدفاعية مما جعل سواحلها عرضة للتحرشات الاسبانية مما نتج عنها بالاحتلال الفعلي والعملي لمختلف مدن الجزائرية على رأسها وهران والمرسى الكبير متبنية في ذلك مجموعة من الدوافع والأسباب اختلفت بين سياسية وعسكرية واقتصادية ودينية .

-وفي خضم هاته الأحداث إضطر سكان الجزائر إلى الاستنجاد بالاخوة بربروس، مما أدى إلى قيام سلطة جديدة في الجزائر و التى انتهت بدخول الجزائر تحت لولاء الدولة العثمانية وتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ جزائري متمثل في صراع عثماني الاسباني.

-رغم المحاولات التى قام بها بايات الغرب الجزائري من أجل تحرير وهران خلال القرن 16 والقرن 17 إلا أنها باءت بالفشل.

- تمكن الباي بوشلاغم من استرجاع وهران سنة 1708 م وذلك بمساعدة الباشا محمد بكداش ووزيره اوزان حسن وذلك من خلال الاستعداد الجيد والمواجهة الكبيرة لم يكن هذا الا ظرفيا حيث تمكن الاسبان من احتلال وهران للمرة ثانية سنة 1732م وفرض سيطرتها المطلقة عليها.

-لعب محمد الكبير دورا كبيرا في تحرير وهران للمرة ثانية ونهائية وهذا بفضل جهوده العسكرية وحنكته السياسية مدركا بدلك حقيقة التقاعس علا المستوى المركزي والشعبي، مرت عملية فتح وهران بثلاث مراحل والتي انتهت بتوقيع معاهدة صلح بين الجزائر وإسبانيا سنة1791م .

-كان تحرير وهران والمرسى الكبير من الاحتلال الاسباني أهدافا ذات أبعاد سياسية تمثلت في تصفية الوجود الاسباني من وهران خاصة والجزائر عامة وتحقيق الوحدة الإقليمية للبلاد وفرض السيادة الكاملة على كل البلاد حتى لا يبقى مصيرها مثل مصير سبتة ومليلة المغربيتان اللتان مزلتا تحت وطأة الاستعمار الاسباني إلى يومنا هذا، اما عسكريا فتمثلت

فيفي تخوف الجزائريين من استأثار الاسبان للمدينة نظرا لحصانتها ومناعتها بالابراج، بينما تمثل هدف الجزائريين من استرجاعها إقتصاديا هو تأمين التجارة البحرية والمسالك والممرات الاستراتيجية التي يكتسبها موقع مدينة وهران.

– تجسدت رغبة الجزائريين استرجاع المدينة على المستوى الاجتماعي هو تخليص الناس من الضرر الذي الحقته بهم اسبانيا وذلك من خلال كثرة الغارات المتكررة والاستيلاء على املاكهم مما أدى بهجرت سكان نحو مناطق آمنة والقضاء على القبائل المتحالفة مع الاسبان من عرب حيث أدى هذا تحالف إلى إحداث شرخ في صفوف المجتمع الجزائري، اما دينيا وثقافيا فتمثل في محاربة الديانة المسيحية والحد من انتشارها وإعادة إحياء الطابع الإسلامي المدينة وتصليح ماتخرب منها من مؤسسات تعليمية ودينية.

قائمة الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملحق 01:.[1] خريطة تمثل التحرشات الاسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن 16م

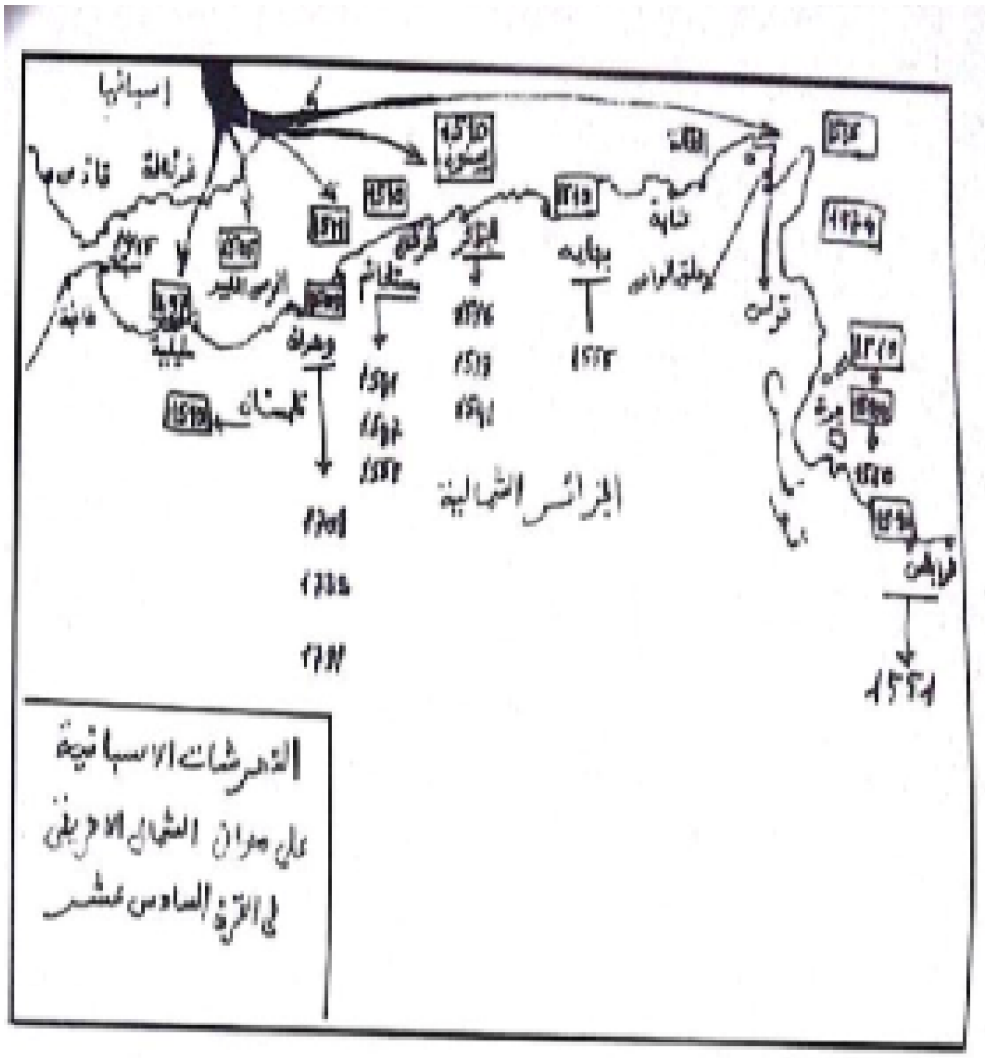

[1] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر مع دول ومماليك أوربا 1500-1830 ، ص29.

الملحق (2)[1] خريطة توضح التحرشات الاسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن 16م

مدينة وهران سنة 1732

[1] أبو راس الناصر ، المرجع السابق ، ص227.

الملحق 03:.[1] وثائق توضح معاهد الصلح بين الجزائر وإسبانيا سنة 1792

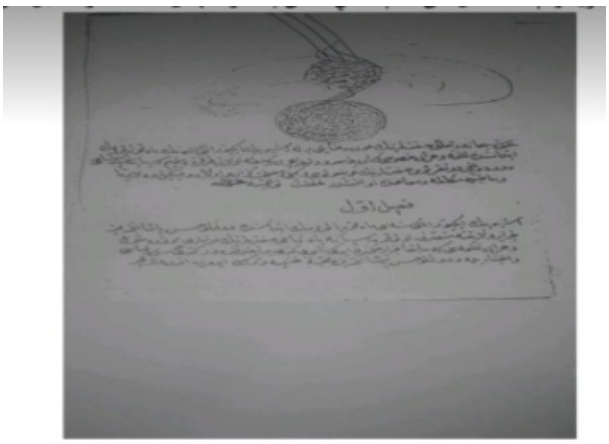

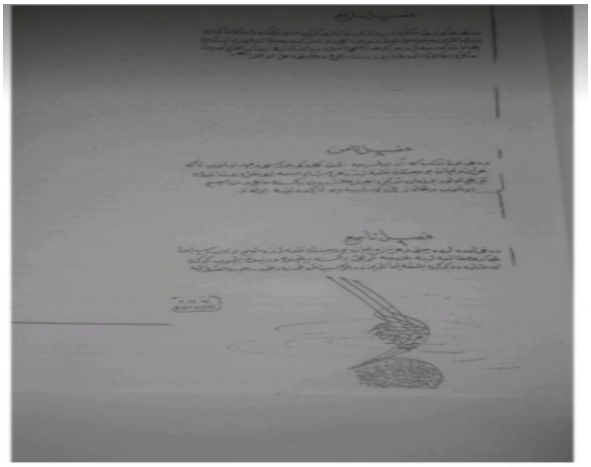

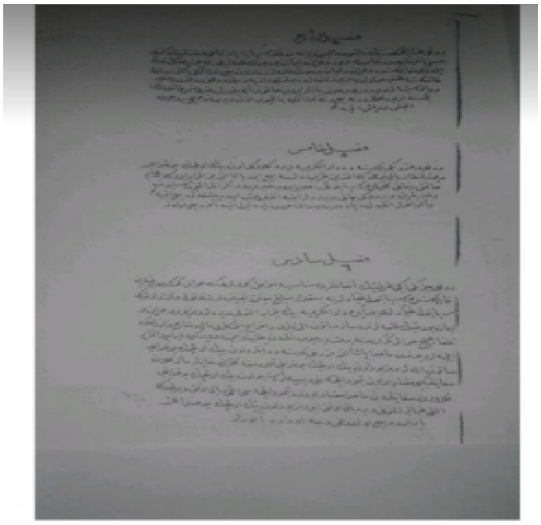

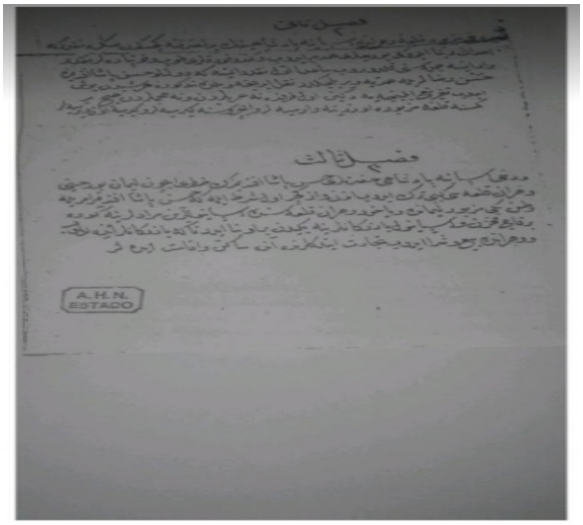

[1]بليروات بن عتو، معاهد الصلح بين الجزائر وإسبانيا سنة 1792م، المرجع السابق ، ص 260-261-262-263

الملحق (04) : .[1] وثائق توضح معاهد الصلح بين الجزائر وإسبانيا 1792م

- البند الرابع:

إن داي الجزائر المحروسة يمنح مقابل استرجاع وهران والمرسى الكبير باختيار ورضا سعادة ملك إسبانيا لطائفة الإسبان بيع وشراء القمح والشعير والفول والحمص والمواشي والأبقار ومنتوجات أخرى كالشمع والجلد والصوف، وأن داي الجزائر لا يسمح لأي شخص من الطوائف الأخرى (من غير الإسبان) بالتجارة ولا لأي سفينة أن تقوم بالشحن والتفريغ في الأماكن المذكورة سلفا.

- البند الخامس:

على باي الوطن «باي الغرب» أن يوفر للدار الكريمة 10.000 قيمة قمح و 100 قنطار عسل كما أشير إلى ذلك سلفا كما له الحق في بيعها بموافقة الباشا لمن يراه مناسبا وعندما يحل فصل التجارة من كل سنة فإن الباي يعلم الإسبانيين بذلك، فإن أرادوا الشراء ورغبوا فيه فستكون لهم الأفضلية إن عرضوا سعرا يساوي ما قدمه غيرهم، فإذا قدم غيرهم سعرا أكثر كانت التجارة من نصيب هؤلاء الآخرين من غير الإسبان.

- البند السادس:

اتفق الطرفان (الجزائري والإسباني) على تعويض عوائد الجمارك والرسوم المستحقة بفرض قيمة معينة على التجار الإسبانيين، بحيث يدفعون مبلغا معينا كل سنة للدار الكريمة يقدر بـ 1.000 قطعة ذهب جزائري عندما يقومون بالشراء في قلعة وهران والمرسى الكبير، مع عدم إلزامهم عند المغادرة بدفع أي ضريبة أو رسم مستحدث على الأموال والأرزاق والمتاع، إضافة إلى أن أفنديا الباشا سيبيع لهم 10.000 قيمة قمح سنويا. وأن السفن التي تأتي لنقل هذه الحمولة المشار إليها، تعفى من دفع المبلغ المالي المتوجب على غيرها من السفن والمقدر بخمسين ريال صغيرا أو ما يقدر بست قطع ذهبية جزائرية وريال واحد، هذا وعندما يتم بيع هذه الحمولة

- البند السابع:

إبتداء من هذا اليوم فإن سفن الإسبانيين سواء الحربية منها أو التجارية يحق لها أن تدخل إلى موانئنا أو تغادرها بلا ترخيص وبدون إذن عندما تضطر إلى ذلك، هذا وأن الشروط المتعلقة بحالة دخول هذه السفن بلا إذن الواردة في الفصل الثاني والعشرين من المعاهدة القديمة (1786) تعتبر ملغاة ولا يمكن العمل بها.

- البند الثامن:

أثناء هذه المدّة القصيرة يجب السعي لنقل الأموال والأمتعة وإخلاء وهران والمرسى الكبير في الفترة الفاصلة بين تاريخ الإتفاق ويوم الإنسحاب، بحيث لا يتعرض الإسبان للمزاحمة أو يمنعوا من القيام بمهمتهم مع التأكيد على عدم السماح بأي تجاوز في هذا الشأن.

- البند التاسع:

ينبغي عدم التعرض للتجار الإسبان المقيمين هنا (أي وهران والمرسى الكبير) بأي أذى بغير وجه شرعي، كما لا يجب المساس بتجارتهم وينطبق ذلك حتى على الجهات والموانىء الأخرى من الجزائر بحيث يكونون في مأمن من الجور والإعتداء بلا سبب أو مبرر من أي طرف كان.

الترجمة العربية للنص المتاق

بعون وعناية من الله سبحانه وتعالى، تم التفاوض وعقدت معاهدة في أوائل شهر محرم الحرام سنة ألف ومائتين وستة (سبتمبر 1791) مع النون مكاييل دولاوريا القائم بالأعمال ومثل قنصلية سعادة الدون كارلوس الرابع ملك إسبانيا، ونظرا لإقامته بيننا ووساطته في القضايا المتعلقة بقلعة وهران والشروط المعقدة بشأنها، فإنه يتعين الأخذ بما يلي:

- البند الأول:

في بداية شهر محرم الحرام من عام ألف ومائتين وستة، تحت حكم دولة أفنديا حسن باشا أمير ولاية الجزائر، وطبقا لرغبات سعادة ملك إسبانيا، فإن قلعة وهران التي كانت في السابق تحت حكم الجزائر والتي هي الآن في حوزة إسبانيا، يتم الإنسحاب منها وتركها عن رغبة واختيار من ملك إسبانيا وذلك بدافع الصداقة لدولة أفنديا حسن باشا.

- البند الثاني:

إن الإسبانيين سيقومون بهدم كل الأبراج التي أقاموها أو بنوها بقلعة وهران السالفة الذكر منذ الاستيلاء عليها من طرف ملك إسبانيا (1732) وسوف يأخذون منها كل المدافع ومدافع الهاون والمهاريس» التي كانوا قد نصبوها بها، باستثناء ما سوف يقدمونه منها كهدية من ملك إسبانيا كهدية لدولة حسن باشا، هذا ومنذ قيامهم بنقل ذلك وحتى يتمكنوا من الإنتهاء من إخلاء المدينة من كل تلك الأشياء، فإنه لا يسمح لأي عربي أو أجنبي الاقتراب أو الدخول لقلعة وهران السالفة الذكر، كما لا يعطى لهم إذن بذلك.

- البند الثالث:

نزولا عند رغبة أفنديا حسن باشا فإن ملك إسبانيا سوف يترك المرسى الكبير كما عمل بالنسبة لقلعة وهران ويتخلى عنها بشرط أن يشيد في المرسى الكبير وقلعة وهران بأمر من أفنديا حسن باشا أمير وطن الجزائر وحسب رغبة الإسبانيين بعض

[1] بليروات بن عتو، معاهد الصلح بين الجزائر وإسبانيا سنة 1792م، مرجع السابق ، ص 99-98-97

الملحق (05) : .[1] خريطة توضح موقع وهران

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ، ص528.

الملحق رقم 06 يمثل مخطط تحصينات وهران [1]

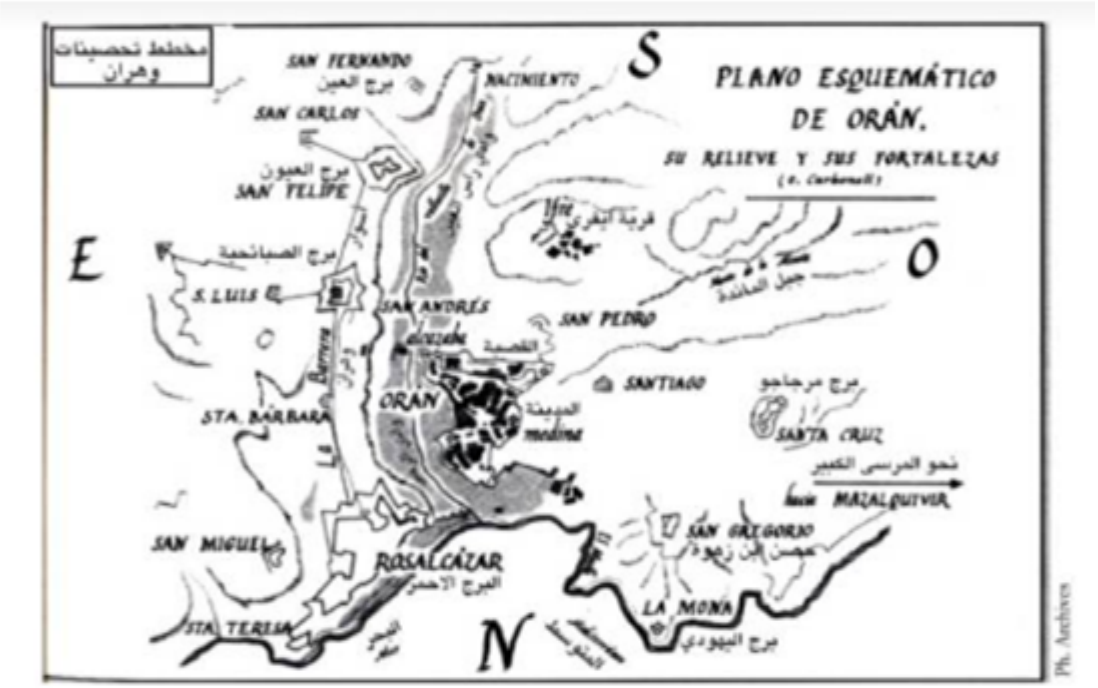

[1] أبو راس الناصر، المرجع السابق، ص227.

قائمة

البيبليوغرافيا

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع:

اولا:المصادر :

1- أحمد ابن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجرائري الى جنوب الصحراوي الجزائري ، ط1، عالم الكتب، القاهرة ،1969م

2-ابي عبيد البكري، المعرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب والمسالك والمماليك،مكتبة المثنى، بغداد ،1857.

3-المشرفي عبد القادر، بهجة الناظر في اخبار الداخلين تحت ولاية الاسبان بوهران من الاعراض كبني عامر، د ن، دت، دط.

4-ابن عودة المزاري ، طلوع سعد سعود في اخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19،ج1، دار الغرب الاسلامي، وهران ، 1989

5-ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996

6-ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، ط1، عالم المعرفة ،الجزائر ، 2013

7-ابو راس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، 2، منشورات, Gast دم ،دس 8-محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وانيس سهران في اخبار مدينة وهران، عالم المعرفة، الجزائر، 2013

9-محمد بن مريم ، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين (14/3هـ) (،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995

10- محمد بن ميمون الجزائري التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 .

11- مسلم بن عبد القادر، انيس الغريب والمسافر، شركة الوطنية لنشروتوزيع، د م، 1974م

-المصادر الأجنبية مترجمة:

1-شالر وليام ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816م-1824م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

2-كربخال مرمول ،إفريقيا، تر: محمد حجي وأخرون، ج2، الجمعية المغربية للتأليف وترجمة ونشر، الرباط،1989

3- هابنسرايت ، رحلة العالم الألماني ج. أو هابنسرايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145م-1732م) ،تر نصر دين سعيدوني ،دار الغرب الاسلامي ،تونس ،دس

4- الوزان حسن ، وصف افريفيا، تر: محمد حجي وأخرون، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1983.

ثانيا :المراجع بالعربية

المراجع الكتب

1-أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، دار البعث،قسنطينة، دس

2-الميلي مبارك ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة نهضة الجزائرية ،الجزائر،1964

3-بسام العسلي ،خير دين بربروس والجهاد البحري 1470-1547م، دار النفائس، بيروت، 1980

4-بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962،ط١،دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997

5-بورويبة رشيد ،وهران فن وثقافة ،وزارة الإعلام، الجزائر ، دس

6-بوعزيز يحي ، مدن تاريخية وهران ،عالم المعرفة ،الجزائر، 2009

7-بوعزيز يحي ،تلمسان عاصمة المغرب الاوسط ، وهران، وزارة ثقافة ، 2007

8-بوعزيز يحي ،علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك اوربا 1500-1830 م، دار البصائر، الجزائر، 2009

9-حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية الاحوال السياسية ،ج1، منشورات الحضارة ،2009

10-دراج محمد ،الدخول العثماني للجزائر ودور الاخوة بربروس (1512-1543 م)،ط1، الجزائر العاصمة،2012

11-عباد صالح ،الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)، دار هومه ،الجزائر. 2012

12-عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002

13- قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830 م، دار الرائد ،الجزائر،2010

14-محمد العربي الزوبيري ،التجارة الخارجية لشرق الجزائري ،الشركة الوطنية للنشر وتوزيع ، الجزائر ،1972

15-محمد خير فارس ،تاريخ الجزائر في الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الاسباني ،ط١،دمشق 1969

16-معاشي جميلة، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرة 16م-19م، ديوان المطبوعات جامعية ،2014

17-مهيرس مبروك، المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2009

18-مولود بلقاسم نايت بلقاسم ،شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 ،ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر ،2007

-**المراجع الأجنبية مترجمة :**

1-شارل اندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تر: محمد مزالى، رمزي بوسلاعة ، دار تونسية للنشر، 1983

2-عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر ، دار النهضة العربية، بيروت ،1969.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1-الوليش فتيحة، الحياة الحضارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1994

2-الهاشمي بن ابراهيم، قبائل وهران والاحتلال الاسباني قرائة مواقف التحالف والولاء، أطروحة دكتورة، جامعة معسكر،2021

3-تومي طاهر ،العلاقات الجزائرية الاسبانية ما بين القرنين 16 -18 على ضوء المصادر المحلية، رسالة ماجستير، جامعة جيلالي إلياس سيدي بلعباس ،2015

4-خداش حورية .صحراوي فتيحة ،تحرير وهران 1792م، مذكرة ماستر، جامعة جيلالي بونعامة بخميس مليانة ،2018

5-دغموش كاميلية ،قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية(1509 -1792)، رسالة ماجستير، جامعة وهران،2014

6-دكاني نجيب، الاحتلال الاسباني لسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن 10 هـ 16 م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002

7-دلباز محمد ،الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر لعهد العثماني على ضوء دفاتر تشريفات ترجمة وتعليق، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي اليابس ،2015

8-فكاير عبد القادر ،الغزو الاسباني لسواحل الجزائرية 910هـ-1206 1505 /- 1792م دراسة تناولت الآثار السياسية والاجتماعية والثقافية على الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2009

9-محمد السعيد بوبكر ، العلاقات الجزائرية الاسبانية خلال القرن 18 م 1708 -1792 ، رسالة ماجستير، جامعة غرداية ،2011

10-مهبالي نعيمة، وصال سعيدة، الحياة السياسية في بايلك الغرب 1509- 1791 م، مذكرة ماستر ، جامعة الجيلالى بونعامة خميس مليانة ،2020

رابعا: المقالات

1-أبلالي أسماء، التحرشات الاسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10 هـ/16 م قراءة في الدوافع والنتائج ، م. روافد لبحوث ودراسات ،ع 2 ، جامعة غرداية، 2017

2-الواعر صبرينة ، الغزو الاسباني للمدن والموانئ الجزائرية وهران والمرسى الكبير نموذجا 1505 -1792م،م.4،ع1 ،2020

3- بليروات بن عتو ،التحرير الثاني ونهائي لوهران والمرسى الكبير 1792،ع5/4 ،2003-2004

4-بليروات بن عتو ،معاهدة الصلح بين الجزائر وإسبانيا سنة 1792م ،م،العصور الجديدة ،مج 10 ، ع 2 ،2020

5-بيلبروات بن عتو ،فتح وهران والمرسى الكبير عام 1792 في الكتابات التاريخية ، دع ،دم

6- بستي محمد ، محاولات الاعلاج تحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني 1535 - 1688م، العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج 2 ، ع 2 ، جامعة الجيلالي بونعامة، أكتوبر ،2019

7-بوتشيشة علي ، مدينة وهران من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة والمؤرخين ، أكاديمية الدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع 19، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر 2، جانفي 2018.

8-بوطبة لخضر، الصراع المسيحي الإسلامي في حوض البحر الأبيض المتوسط خلال القرن 16 م -الاحتلال الاسباني للمدن الساحلية الجزائرية انموذجا ، م. التاريخية الجزائرية ،ع10 ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ديسمبر، 2018.

9- بن حليمة حدبي ، العمارة الدفاعية في مدينة وهران خلال الحكم الاسباني والعثماني ، م العلوم الإنسانية، مج 21 ، ع 2 ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، نوفمبر، 2021

10- جيلالي بلوفة عبد القادر -رامي سيدي محمد ، قراءة في عوامل وأسباب طول مدة الاحتلال الاسباني لمدينة وهران ، م القرطاس ، ع 4، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، جانفي، 2017 م

11-خديجة يعقوب ، مدينة وهران في القرن الثامن عشر من خلال كتابات المؤرخين التونسي صغير بن يوسف ، م عصور الجديدة ، مج 8 ،ع 2 ، جامعة قسنطينة، ديسمبر، 2018 م

12-خديجة دوبالي، الغزو الاسباني على السواحل الجزائرية 911م-917هـ/1505م-1511م، م القرطاس ع6، جوان، 2017م.

13- رزيم صدام التجارة الخارجية لبايلك الغرب بعد تحرير مدينة وهران سنة 1791 م ، م العبر والدراسات التاريخية ،مج 2 ، ع2 ،جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، اكتوبر،2019

14- زكريا ء خلف الله ، التجارة الداخلية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1563 - 1830) ، م عصور ، مج 21 ، ع 2 ، جامعة وهران، أحمد بن بلة، ديسمبر، 2020

15- فكاير عبد القادر، معاهدتا الجزائر وإسبانيا 1786 -1791 ظروفهما وانعكاستهما على العلاقة بين البلدين، م المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع 5 ، د.س

16- كرطاني امين ، زلزال وهران سنة 1505 هـ 1790 م ومدى تاثيره في تحرير وهران ، مجلة المقدمة لدراسات الإنسانية والاجتماعية ، مج 7 ، ع 1 ، جامعة يحي فارس، المدية، جوان، 2020

17-يوسف إلهام، دوافع الاحتلال الاسباني للمغرب الأوسط، الجزائر ما بين 1505م-1518م ، م جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، م40، ع1، جامعة تشرين، 2018.

الملتقيات والندوات التاريخية:

1-خليفي رفيق، الأندلسيون وتنشيط حركة الواجهة البحرية للمغرب الأوسط، الملتقى الدولي الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط يوم 7-8 ديسمبر 2009، قاعة المؤتمرات العامة جامعة الجزائر.

2-عبد الواحد ذنون طه، التبادل التجاري بين الموانئ التجارية والأندلس، الملتقى الدولي للموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، يوم 7-8ديسمبر 2009، قاعة المؤتمرات العامة جامعة الجزائر.

خامسا: المعاجم والقواميس:

1-صابان سهيل، المعجم الموسوعي لمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.

2-مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

فهرس

المحتويات

جدول المحتويات

فهرس المحتويات

اهداء

شكر وتقدير

المقدمة.....أ

الفصل الأول : الأوضاع السياسية للمغرب الأوسط نهاية القرن 15م وبداية القرن16م

تمهيد.....7

أولا: انهيار الدولة الزيانية.....7

I. معالم ضعف الدولة الزيانية.....7

1/ ضعف السلطة المركزية وتنافس الأمراء.....7

2/التدخل الخارجي 8

3/ظهور إمارات مستقلة 9

4/سيطرة قبائل الأعراب على المناطق الداخلية والمسالك التجارية.....10

5/سقوط غرناطة 1492م وانعكاساتها على المغرب الأوسط.....10

II. انعكاسات ضعف الدولة الزيانية على المغرب الأوسط.....11

ثانيا: الاحتلال الاسباني للمغرب الجزائري.....12

I. دوافع التحرشات الاسبانية على السواحل الجزائرية.....13

1-دوافع دينية.....13

2-دوافع اقتصادية.....14

3-دوافع سياسية.....16

4-دوافع عسكرية..... 17
II. **احتلال المرسى الكبير ووهران**.....18
1-احتلال المرسى الكبير 1505م.....18
2-احتلال وهران 1509م.....20
ثالثا: التدخل العثماني.....**22**
I. أسباب قدوم الأتراك إلى الجزائر.....22
II. دور الإخوة بربروس في طرد الاسبان ونشأة إيالة الجزائر.....23

الفصل الثاني : مراحل تحرير وهران (1509م-1792م)

تمهيد:.....**29**
أولا: الارصاهات الأولى لتحرير وهران **29**
I. محاولات القرن 16م.....**29**
1-محاولة حسن أغا 29
2- محاولة صالح رايس وحسن قورصو 1556م.....30
3- محاولة حسن بن خير الدين 1553م 31
II. محاولات القرن 17م.....**33**
1-محاولة سنة 1642م وسنة 1675 33
2-محاولة الباي شعبان الزناتي 1686م 34
3-محاولة إبراهيم خوجة 1687م.....35
ثانيا: مرحلة التحرير الأول لوهران 1708م.....**35**

I. الباي مصطفى بن يوسف بوشلاغم المسراتي 35
II. الاستعداد 36
III. المواجهة والفتح.....37
IV. نتائج الفتح.....39

ثالثا: الحملة الاسبانية واسترجاع وهران 1732م.....40

I. حملة الدوق مونتمار 1732م.....40
II. نتائج الحملة 44

رابعا: مرحلة التحرير الثاني والنهائي لوهران 1792م.....45

I. مراحل سير عملية الفتح.....45

1-المرحلة الأولى(1780-1785م).....45

2-المرحلة الثانية(1787-1790م).....46

3-المرحلة الثالثة(1790-1791م).....47

II. المعاهدة الجزائرية الاسبانية لاسترجاع وهران 1792م.....49

1-أسباب لجوء إسبانيا للمفاوضات.....49

2-مضمون المعاهدة وبنودها.....50

الفصل الثالث : الخلفيات الاستراتيجية لتحرير وهران سنة 1792م

أولا: الخلفيات الجيو استراتيجية والاقتصادية 53

I. استرجاع أهم موقع استراتيجي بري وبحري 53
II. إعادة استرجاع المكانة الاقتصادية وإنعاشها 56

ثانيا: الخلفيات السياسية والعسكرية 60

I. تحقيق الوحدة الترابية 60
II. ايقاف الغارات والحصون 61

ثالثا: الخلفيات الاجتماعية 62

I. الحد من تضرر السكان والسطو على ممتلكاتهم 62
II. القضاء على القبائل المتعاونة مع الاسبان 64

رابعا: الخلفيات الدينية والثقافية.....67

I. التصدي لمحاربة دين الاسلامي 67
II. التصدي لتخريب المؤسسات الثقافية والعلم والعلماء 68

خاتمة 71

الملاحق.....74

قائمة البيبليواغرفيا 81

فهرس المحتويات 89

ملخص الدراسة.....93

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الموسم الجامعي: 2023/2022

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بلباي مروة.

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة.

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119990995045970008

الصادرة بتاريخ : 17 - 11 - 2022 عن دائرة : المسيلة.

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ.

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 181835075361.

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الأبعاد الإستراتيجية لتحرير وهران 1792م.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

بلباي علي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الموسم الجامعي: 2023/2022

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): عروة هديل

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة .

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110009950412500000

الصادرة بتاريخ : 2023-2-15 عن دائرة : المسيلة .

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ .

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 181835075470

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الكفاح الوطني ومستوياته لتحرير وهران 1792م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الإجراءات القانونية لتحرير وهيرة 1792م

إعداد الطلبة:

1- عروة جميل ..... رقم التسجيل: 181835075470

2- بلباي مروة ..... رقم التسجيل: 181835075361

القسم: التاريخ **الشعبة:** ..... **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: فتح الدين بوزولة ..... **الرتبة:** محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): موافق

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقزولة عبد المالك

ملخص الدراسة بالعربية:

تبحث هذه الدراسة في مسألة الصراع العثماني الاسباني على منطقة وهران تطرقنا إلى الأوضاع السياسية للجزائر قبل الانضمام للدولة العثمانية وركزنا بالأساس على التحرشات الاسبانية واحتلال المرسى الكبير ووهران تناولنا بالتحليل تدخل العثمانيين وانضمام الجزائر للأمبراطورية العثمانية وبما أن موضوع الدراسة يتعلق بتحرير وهران فقد تحدثنا عن حيثيات هذا التحرير بمختلف مراحله إلى غاية استرجاع المدينة سنة 1792م ولكون لموضوع يبحث في إشكالية الأبعاد الاستراتيجية لهذا تحرير فقد إنصب جهدنا على البحث في الخلفيات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والدينية والثقافية والتي كانت مُحركاً ودافعا قويا دفعت الجزائر العثمانية لاسترجاع هذه المنطقة الهامة، وقد خلصنا في نهاية هاته الدراسة إلى أن تحرير وهران كان يكتسي أهمية بالغة بالنسبة للسلطة العثمانية نظرا للمكانة التى يحتلها هذا الإقليم سواء على صعيد السياسي أو جيو استراتيجي أو الاقتصادي أو العسكري.

كلمات مفتاحية: وهران–الدولة العثمانية –الاحتلال الاسباني–أبعاد التحرير

summary

This study examines the issue of the Ottoman-Spanish conflict over the Oran region. We touched on the political situation of Algeria before joining an Ottoman state. We focused mainly on Spanish harassment and the occupation of Mers-el-Kebir and Oran. We dealt with an analysis of the Ottoman intervention and Algeria's accession to the Ottoman Empire. Since the subject of the study is related to the liberation of Oran, we have talked about the rationale for this liberation. in its various stages until the recovery of the city in 1792 AD And because the topic is looking at the problematic of the strategic dimensions of this liberation, our effort focused on researching the economic, political, military, social, religious and cultural backgrounds, which were a strong engine and motivation that pushed Ottoman Algeria to recover this important region. At the end of this study, we concluded:
The liberation of Oran was of great importance to the Ottoman authority, given the position occupied by this region, whether at the political, geo-strategic, economic or military level.

Keywords : Oran-Ottoman Empire-Spanish occupation.